الفصل الرابع

شعر النساء الأندلسيات

المبحث الأول : الأغراض الشِّعريّة

المبحث الثاني: الخصائص الفنية فى شعر النساء

المبحث الأول
الأغراض الشِّعريّة

تَوطئه

١- الغزل

٢- الفخر.

٣- المدح.

٤- السُخرية والهجاء.

٥- الشكوى.

٦- الإعتذار والعتَابُ

٧- الموَشحات.

توطئـــــــة:-

لو ألقينا نظرةَ فاحصة على شواعر الأندلس لوجدناهن قـد مـثّلنَ مدرسـةً شعرية متميزة، وشكلن حركة أدبية واضحة فمنهن من مثلت الاتجاه المحـافظ فـي الشعر : كـ (الغسانية البجانيةَ) [1] ومنهن من مثلت الاتجاه الجديـد كـــ (نزهـون الغرناطية) [2]، وقسمونة بنت إسماعيل. ومنهن من وقفت موقف الحياد[3].. منهنَ من خَفَقَ فؤادها وإكْتاتوتْ بنارِ تجاربها، وكانت مناراً في سموِ ثقافتها الأدبيـة الواسـعة وخفةِ روحها مما جعلها تصمد وتواجه الشعراء الأفذاذ فتجيزهم وتساجلهم وتجـادلهم وتحاورهم[4]. فشواعر قرطبة وغرناطة لم يختلفنَ عن شواعر بغداد[5]. وأن ابتعـدنَ عنهن جغرافيا. إلا أنهن ارتبطن بهن في مشاعرهن فانعكس ذلك على شعرهن، فكان نتاجهن الأدبي منسوجاً على منوالهن في (الأغراض التقليدية) [6]. كما مُنِحنَ القـابَهُنَّ وحَصَلنَ عليها[7].

يقول ابن بسام : (إلاّ أنَّ أهلَ هذا الأفق، أبْوا الا متابعة أهل المشـرق) [8] . غير أننا يمكن أن نلاحظ الإختلاف واضحاً في بعض نتاج شواعر الأندلس عن نتاج

---

(١) انظر ترجمتها في المبحث السابق.

(٢) انظر ترجمة نزهو وقسمونة في المبحث السابق.

(٣) انظر تراجم الشواعر الجوارى كـ (بثينة ، اعتماد . انس القلوب) في المبحث السابق.

(٤) الإحاطة: حـ١ ص٤٣٢ -٤٣٣. النفح: حـ٥ م٣ - و حـ٥ م٣ فصل الشـواعر ص٧٣ - ص٢٩٩ - ٣٠٣ ، حـ٦ ، ص١٩ - ٢٩.

(٥) اغناطيوس كراتشكوفسكي: دراسات في تاريخ الأدب العربي : ص٢٤.

(٦) أحمد هيكل : الأدب العربي في الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة: ص٨٢. طـــ٤ . دار المعارف ١٩٦٨.

(٧) جودت الركابي/ في الأدب الأندلسي: ص٨٤.

(٨) الذخيرة : م١ ق١ ص١٢.

المشرقيات (بحكم حالة البيئة المتفردة والظروف المتميزة) [1] التي من شأنها أن تضع فوارق، وقد نظمت الشاعرة الأندلسية في أنواع مختلفة[2] ، وسجلت أشعاراً رقيقة في الشكوى وبث الآلام، وفي المُداعَبة والظُرف[3]. والتهكم والمجون[4] . والمراسلات والشعر القصصي[5] ، ونظمت في الفخر والمديح كما تغنت بالأشعار الغزلية في مجالس الأنس والطرب[6] . ووصفت الميول والأهواء وما يحدث فيها من (لَذة وألم العشق وأثره) [7]. ونظمت في ميداني الفصيح والعامي.

لقد أثبتت الأندلسية في عصر الطوائف جدارة في ميدان الشعر في مبتكراتها الجديدة، وأظهرت طابعاً مميزاً امتازت به أشعارهن الأندلسية والتي صدَرَتْ عن خصائص الحياة الجديدة[8].

وسنحاولُ في الصفحاتِ التالية عرض الأغراض التي تطرقتْ إليها الشواعر في هذا العصر مبتعدين عن الإطالة والتفصيل.

(١) الغـــزل:

من أهم الأغراض الشعرية التي حذقتها المرأة الشاعرة الجارية والحرة هو الغزل، وذلك للحياة التي كانت تحياها والظروف التي أحاطت بها. بلا شك بُعَدُ الغزلُ من الفنون الرفيعة. وقد قال ابن بسام عن المدينة التي أنجبت ولاّدة (والشاعر

---

(١) أحمد هيكل : الشعر الأندلسي: ص٥.

(٢) انظر بالنثيا انخل جنتالت : تاريخ الفكر الأندلسي : ص٤٧.

(٣) انظر ترجمة ولادة. وترجمة نزهون في المبحث السابق.

(٤) انظر ترجمة نزهون في المبحث السابق.

(٥) انظر ترجمة بثينة بنت المعتمد في المبحث السابق.

(٦) انظر ترجمة أنس القلوب في المبحث السابق.

(٧) أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس : ص٤٠.

(٨) في الأدب الأندلسي: ص٨٧. وانظر أحمد أمين : النقد الأدبي حـ١. القسم الأول : ص٨٦. دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧ طـ٤ بيروت

منهم إن تَغَزَّلَ، أربى على الساحراتِ فنوناً، وازرى بالغانياتِ مُجوناً) [1]. ويقيناً جاءَ غزلهن كذلك. فتَحدَّثَتْ المرأة للرجلِ وتَوَدَّدَت إليه [2] . وربما كان لكتاب طوق الحمامة في الأُلفة والإلاف الذي ألفه ابن حزم عام (٤١٧هـ) أثرٌ على النسوة اللائي بَدأن المجاهرةَ في عشقهن، لذا أظهرت إحداهن الجانب المحسوس للرجل وتغزلت في حرقه) [3] وصَورت ما وقَع بينها وبين الحبيب، كما صَورَّتْ هَواها وبَلواها. فظهرت متميزةً، فهي عاشقةٌ لا معشوقة ، ومنهنَ من خرَج غَزلُها (عن محمودِ التقاليد ليله للخلاعة) [4] وخضعَ لمعاناتها وتجربتها الشعرّية وتميزَ بالصدقِ في نقلِ وتصوير انفعالاتها العاطفية، ودل على معرفتها بصورِ ومعاني الحُبِّ وأحواله. وكانت في غزلها قد مَلأ الحبُّ قَلبها فشَغَفَت وأطلقت لنفسها العنان (والعشقُ يُطلقُ لسانَ العيِّ) [5]. وأكثر ما وصل إلينا في مجالِ الغَزلِ من صراحةٍ في إعلان العشق مُطْرحةٍ كلَّ معاني الكبرياء التي هي من مستلزماتِ طبيعةِ المرأةِ قولُ أم الكَرم[6] بنت المعتصم بن صمادح:- [السريع]

يا مَعْشَرَ النَّاسِ ألاَّ فاعْجَبُوا ... مِمَّا جَنَتْهُ لَوْعَةُ الحُبِّ

لولاهُ لم يُنْزِلْ بِبَدر الدُّجى ... مِنْ أُفقِهِ العُلْويِّ لِلتُّرْبِ

حَسبِي بِمَنْ أَهواه لو أَنَّهُ ... فارقني تابَعَهُ قَلْبِي

---

(١) الذخيرة : م١ ق١ ص٣٣ -٣٤.

(٢) حسان أبو رحاب: الغزل عند العرب: ص١٢. ط. الأولى سنة ٩٤٧ مطبعة القاهرة.

(٣) جبور عبد النور: المعجم الأدبي: ص١٨٦، دار العلم للملايين.

(٤) د. إسماعيل شلبي: البيئة وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف: ص٤٤٩.

(٥) أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ) : البصائر والذخائر: حـ١ ص٤٣٢ تحقيق إبراهيم الكيلاني.

(٦) المغرب: حـ٢ ص٢٠٢ - ٢٠٣ ترجمة (٤٨٧).

وتقولُ متمنيةً خلوةً عن أعينِ الرُقباءِ متعجبةً من شِـدةِ الاشـتياق ومَسـكنُ الحبيبِ في الأحشاءِ والأعماق[1]:- [الطويل]

ألا لَيْتَ شعري هَلْ سَبيلٌ لِخَلْوَةٍ يُنَزَّهُ عَنْها سَمْعُ كُـلِّ مُراقِـبِ

ويا عجباً أشتاقُ خَلْوَةَ من غَـدا ومَثْواهُ ما بَيْنَ الحَشَا والتَّرائبِ

كتبت ولّادةُ [2] إلى ابنَ زيدون شاكيةً الفراق بعد الغياب، تقول:[الطويل]

ألا هَلْ لنا مِنْ بَعْدِ هَذا التَّفرُّقِ

سبيلٌ؟ فَيَشْكُو كُلُّ صَبٍّ بما لَقِي

وقد كُنْتُ أوقاتَ التَّزاوُرِ في الشِّتَا

أَبيتُ على جمرٍ من الشَّوْقِ مُحْرِقِ

فكيفَ ؟ وقدْ أمْسَيْتُ في حَالِ قَطْعَه

لقد عَجّلَ المقدارُ[3] ما كُنْتُ أَتَّقِي

تَمُرُّ اللَّيالي، لا أَرَى البَيْنَ يَنْقَضِي

ولا الصَّبْرَ من رِقِّ التَّشَوُّقِ مُعْتِقِي

سَقَى اللهُ أرضـاً قـد غَـدَتْ لَـكَ منـزلاً

بكُـلِّ سَـكوبٍ هاطِـلِ الـوَدْقِ مُغْـدِقِ

وإذا كانت أم الكرام تتمنى لقاء الحبيب نجد ولّادة دون وجـل تحـدد زمـان الزيارة وتضرب موعداً لابن زيدون قائلة[4]:- [الطويل]

تَرقَبْ إذا جَنَّ الظلامُ زيارتي

فإني رأيتُ اللّيلَ أكتَمَ للسرّ

---

(١) المصدر نفسه: حـ٢ ص٢٠٣ الترجمة نفسها. الوافي بالوفيات : حـ٩ ص٣٨٥.

(٢) ديوان ابن زيدون: ص١٣٣ – وص ٧٨٢. تحقيق علي عبد العظيم. وانظر ص١٥٤. تحقيق نديم مرعشلي.

(٣) المقدار: القدر.

(٤) ديوان ابن زيدون : ص٣٣ تحقيق علي عبد العظيم .

وبي منكَ ما لوْ كانَ بالشمسِ لَمْ تَلُحْ

وبالبدرِ لَمْ يَطلُعْ وبالنجمِ لَمْ يسْرِ

ومن الغزل الذي نسب[1] إليها:- [الرمل]

وَدَّعَ الصَّبرَ مُحبٌّ ودَّعَكْ ذائعٌ من سرِّه ما اسْتَوْدَعَكْ

يقرُعُ السِّنَّ على أن لم يكُنْ زادَ في تلك الخُطا إذ شيَّعَكْ

يا أخا البدرِ سناءً وسنا حفِظَ اللهُ زماناً أطلعَكْ

إنْ يَطُلْ بَعْدكَ لَيْلي فَلَكَمْ بتُّ أشكو قِصَرَ اللّيل معك!

وبَلَغَ الأمر بالشاعرة نزهون، أنها تَتَحدث حديثاً مكشوفاً عن العشق. لم نألفْ مثلهُ بإظهار العواطف وإطلاق العنان[2]:- [البسيط]

للّه دَرّ اللّيالي ما أحيسَنَها وما أحيسنَ منها لَيْلَةَ الأحدِ

لو كُنتَ حاضِرَنا فيها وقَد غفَلَتْ عَيْنُ الرقيبِ فلمْ تنظُرْ إلى أحَدِ

أبْصَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى في ساعِديْ قمرٍ بَل ريمَ خازمةٍ في ساعِدَيْ أسَدِ

ومن الشاعرات اللائي ارتفع صوتهن في الصبابة والغزل أمّ العلاء[3] بنت يوسف الحجارية، فالحياة في نظرها تفقد طعمها بدون الحبيب تقول:- [الرمل]

---

(١) نفح الطب: حـ٥ م٣ ص٣٣٧. الأبيات لولادة كتبت بهما إلى الأصبحي نسبها محقق ديوان ابن زيدون د.علي عبد العظيم لابن زيدون انظر الديوان ص١٦٧ وص ٧٧٩ .... وقد ذهب سهوا د. سعد إسماعيل شلبي في مناسبة قول هذه الأبيات فجعلها أثر زورة ولّادة لابن زيدون انظر البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر: ص٤٤٩. والحقيقة أن ولّادة كتبت الأبيات إلى الأصبحي كما أشار صاحب النفح. حـ٥ م٣ ص٣٣٧.

(٢) ابن الآبار : تحفة القادم: ص٥٨٤ عن مجلة المشرق – نشر البستاني – ١٩٤٧. نفح الطيب: حـ٦ م٣ ص٣٤.

(٣) المغرب: حـ٦ ص٣٨. نزهة الجلساء : ص٢٢ – ٢٣. نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٣٠١.

كلُّ ما يَصْدرُ عَنكُمْ حَسَنُ ... وَبِعُلْيَـاكم يُحلَّـى الـزَّمَنُ
تَعكُفُ العَيْنُ على مَنْظرِكُمْ ... وبِـذِكراكُمْ تَلَـذُّ الأُذُنُ
مَنْ يَعِشْ دُونَكُمُ في عُمْرِه ... فهوَ في نيلِ الأماني يَغبـنُ

مع أن غزل بعضهن بدا تقليدياً إلا أنه امتلك صوراً جميلة وألفاظاً عذبة منها ما نلاحظه في مطلع قصيدة الغسانية الذي اتسم بالأصالة والعمق وهي تعارض ابن دراج القسطلي في مدح الامير خيران العامري المتوفي سنة (٤١٩هـ) تقول [1]:- [الطويل]

أتَجْزعُ أنَ قالوا ستطعَنُ أظعَانُ ... وكيفَ تُطيقُ الصّبرَ وَيحَكَ إن بانُوا
وما هُو إلاَّ الموتُ عند رحيلِهِمْ ... وإلا فعيشٌ تُجتنى منهُ أحْزَانُ
عَهِدتُهُمُ والعَيْشُ في ظِلِّ وصلِهِم ... أنِيقٌ وَرَوْضُ الدهرِ أزهَرُ ريَّانُ
ليالِيَ سعدٍ لا يُخافُ على الهوى ... عِتابٌ ولا يُخشى على الوصلِ هجرانُ
وَيَسْطو بنا لَهوٌ فَنَعتَنِقُ المُنى ... كما اعتنقتْ في سَطوَةِ الريحِ أفنانُ
ألا لَيْتَ شِعري والفراقُ يكونَ هل ... تكونون لي بعد الفراق كَما كانوا

وعبّرت أُنس القلوب عن شدة ما تلقى من الوجد وغنت متغزلة متمنية الوصل إلى من تُحب:- [2] [الخفيف]

قَدِمَ اللّيلُ عندَ سَيرِ النَهارِ ... وَبَدَا البَدرُ مِثلَ نصْفِ سِوارِ
فكأنَ النهارَ صفحةَ خدٍّ ... وكأنَّ الظلامَ خَطُّ عَذارِ
وكأنَّ الكؤوسَ جامدُ ماءٍ ... وكأنَّ المدامَ ذائبُ نارِ
نَظَرْي قد جَنى عليَّ ذُنوباً ... كيفَ ممّا جَنَتْهُ عيني إعتذاري؟
يالقومي، تَعَجّبُوا من غَزالٍ ... جائرٍ حيَّ مُهجتي وهو جاريْ

---

(١) جذوة المقتبس: ص٣٨٩ ترجمة (٩٨٧). بغية الملتمس ص٥٢٩ ترجمة (١٥٨٥).

(٢) نفح الطيب : جـ٢ ص١٤٦ -١٤٧ طـ. محمد محي الدين عبد الحميد.

لَيْتَ لو كانَ لي إليــه سبيــــلُ فأُقضيْ من حُبِّــهِ أو طــــاري

وقَدْ غَنَتْ[1] عُتبة جارية ولاّدة وتَغَزّلتْ وَضَمّتْ إلى نَشــوةِ الغنــاء حــلاوة اللّقاء: [الطويل]

أحبَّتَنا إنّي بَلَغــتُ مــؤمّلي وسَاعدَني دهري وواصــلني حبِّــي[2]

وجاءَ يُهنيني البشيرُ بقربــهِ فأعطيتُهُ نفسي وزوت لــه قلبــــــي

ومما يلاحظ على غَزلِ الجواري أنّ أكثره أجازاتُ للأبيــات أو مطارحــات تلقى في المجالس، أو اختبارات لذكائهن، أو مراسلات بين الأحباب وقد أظهرن فيــه براعة وتفوقاً وسرعة بديهة وحسن إتيان المعاني ومعرفة بأحوال المحب والمحبــين وما يحصل لهم بسببه.

كقول العبادية[3] وهي تجيب مولاها وسيدها المعتضد حين يقول: [المتقارب]

تَنامُ ومدنفها يَسهَرُ وتَصبرُ عَنهُ ولا يَصبرُ

فتجيبه على البديهة:- [مجزوء البسيط]

لئن دامَ هذا وهذا لَهُ سَيهلِكُ وجداً ولا يَشعرُ

"أما غاية[4] المنى، قيل لها أجيزي؟ أسالوا غاية المنى" [مجزوء البسيط]

فأجابــــــــــــت "مَنْ كَسَا جِسْمِيَ الضــنَا"

"وأرانــي متَيــــمّاً" "سيقــولُ الهَــــوَى أنَــا"

وفي رواية أخرى، قيل لها[5] أجيزي؟:-

---

(١) ديوان ابن زيدون: ص١٢٠. الذخيرة: م١ ق١ ص٤٣١.تمام المتون: ص١١.
(٢) الحِب بكسر الحاء: الحبيب.
(٣) نفح الطيب : حـ٦ م٣ ص١٩ – ٢٠.
(٤) نفح الطيب: حـ٦ م٣ ص٢٢.
(٥) المصدر نفسه: حـ٦ م٣ ص٢٣.

سَلْ هوى غاية المنى　　مَنْ كسا جِسميَ الضنا

فقالت تُجيزَهُ:-

وأراني مُتَيَّماً　　سيقولُ الهَوَى أنَا

(٢) الفخر :-

ومن الأبواب الشعريةِ الغنائيةِ التي نَظَمتْ فيها الشاعرةُ الأندلسيةُ بابَ الفخرِ، فاتخذتهُ مُتَنَفساً للافتخارِ بقيمِها وبعلیائها وأَنَفَتها، ونجدها بواقع العاطفة والخاطر المطبوع كثيرة المباهاة، ولعلنا نستطيع أن نُفسِّرَ سبب الشعور بالكبرياء والرفعة اللذين يطفحان في شعر الفخر لدى النسوة كون أكثرهن بنات خلفاء وملوك أو وزراء أو كن أميرات لذلك كن يَشعرن بالكثير من الزَهو والكبرياء والرفعة فجاء فخرهن صادقاً مصبوغاً بصبغةٍ واقعية متسماً بالفَخامةِ والقوةِ والأعتزازِ بالنسب والأجداد والذات والأمجاد ، واعتزازها مثّل غريزتها الطبيعية. وقد بَلَغَ إفتخار ولاّدة بنفسها أن تكتب بالذهب على عاتقي ثوبها[1]:- [الوافر]

أنا واللهِ أصلَحُ للمعالي　　وأمشي مِشيَتي وأتيهُ تيهاً

وأمكّنُ عاشقي من صَحنِ خَدي　　وأعطي قبلتي مَنْ يشتهيها

وقد اتخَذَ الفخرُ صوراً متعددةً ، منها الفخرُ بالقيمِ والمبادئِ والعَفافِ، والتمسكِ بالإسلامِ، جَسَّدته ولاّدة في قَولِها:-[الكامل]

إني وإن نَظَرَ الأنامُ لبهجتي　　كَظِباءِ مَكّةَ صَيْدُهُنَّ حَرامُ[2]

يُحسَبْنَ من لِينِ الكلامِ فَواحشاً　　وَيَصُدُهنَّ عَن الخَنا الإسلامُ

---

(١) ديوان ابن زيدون: ص٣١. الذخيرة : م١ ق١ ص٤٢٩. فوات الوفيات حـ٤ ص٥١ م.

(٢) ديوان ابن زيدون: ص٣٠.

ومن الصور الطريفة ما نجدهُ لدى الشاعرة صفية بنت عبد الله الربيّ ، فقد وُصفَتْ خَطّها وافتخرتْ بحسنهِ وجَمالهِ، بعدَما عابتْ أمرأةٌ خطها فقالت[1]:- [الطويل]

وَعائبةٍ خَطي فَقُلتُ لَها إقصِري ... فَسَوفَ أُريكِ الدرَّ في نظَمِ أسطُري
وناديْتُ كفّي كَيْ تَجودَ بخَطِها ... وقَرّبتُ أقلامي وَرَقي وَمِحبَرِي

وكان الجمال من مفاخر الشواعر في ذلك العصر وفي كل عصر، قالت نزهون مفتخرة بجمالها في أجازتها للشاعر الكتندي[2] أبي بكر الغرناطي حين قال:- [الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَبصِرُ مَنْ تُكلِّمَهُ؟ فأجابت: ... لَغَدَوْتَ أخرَسَ من خَلاخِلِهِ
البَدرُ يَطلعُ مِنْ أزرَّتِهِ ... والغُصنُ يَمرحُ في غلائلِهِ

وليس غريباً أن تَفخَر الشواعر الأميرات ذوات الحَسبِ والنَسب بأمجادهنَّ وعلُوّ نَسَبهنَ وما نُسِبَ لبثينة بنت المعتَمِدْ بن عَبادْ في الفَخرِ بالأمجادِ والماضي التَليدْ ممزوجاً بالشكوى من مَرارةِ الزمان قولها[3]:- [الرمل]

من عزا المَجدَ إلينا قد صَدَقْ ... لم يُلَمْ من قَالَ، مَهْما قَالَ حَقْ
مُجدُنا الشمسُ سناءً وسنى ... من يَرُم سِترَ سَناها لَمْ يُطِقْ
أيّها النّاعي إلينا مجدنا ... هل يُضَرُّ المجدُ إن خطبٌ طُرِقْ؟

---

(١) جذوة المقتبس: ص٣٨٨ ترجمة (١٩٨٥). الصلة: جـ٢ ص٦٦٥ ترجمة (١٥٣٣) تحقيق عزت العطار الحسيني طـ.١٩٥٥.

(٢) المغرب: جـ٢ ص١٢١. نزهة الجلساء : ص٩٩ -١٠٠.

(٣) انفرد الدكتور أ. ر. نيكل في رواية ونسبة هذه الأبيات لبثينة بنت المعتمد في كتابه مختارات من الشعر الأندلسي: ص١٠٦ وقد أشار الدكتور عمر فروخ إلى أن هذه الأشعار كانت نصوصاً من كتاب الشعر الأندلسي . بعد أن عدنا إلى الكتاب:-
Hispcc No – ARABIC POETRY : A. R. Nykl. Batimore – ١٩٤٦
ولم نعثر على نص.

لا تُرغ للـدمع فـي آماقِنـا ... مَزجتـهُ بـدمِ أيـدي الحُـرقْ
حنقَ الدهرُ علينا فسطا"وقديماً ... وكذا الـدهر علـى حُـرٍّ حَنِـقْ
كلِـفَ الملـكُ بنـا ... ورأى منـا شموسـاً فعشـقْ
قد مضى منّا ملـوكٌ شُـهروا ... شُهرةَ الشمس تجلّت فـي الأُفـقْ
وإذا ما اجتمـع الـدينُ لنـا ... فَحقيرٌ مـا مـن الـدُنيا أفتـرقْ
حِجَجـاً عَشْـراً. بَعـدَمَا ... وثَلاثـينَ وعشـرينَ نَسـقْ
أشرَقتْ عُشرونَ مِنْ أنفسنا ... وثَـلاثٌ نيّـراتُ تـأتلقْ

(٣) المديح :-

غرض معروفٌ ومشهورٌ ويؤلفُ مساحةً كبيرةً من الشعرِ العربيّ منذُ أقدمِ العصور، حتى أننا نكاد لا نجد شاعراً عبر العُصور العربية لم يَمدحَ بشكلٍ أو باخر. ولذلك فَقَد سَرَت هذه الروح المنطلقة من الإعجاب في نفوس الشواعر عندما شعرن انهن أمام أُناس يستحقونَ التمجيدَ والأشادة. لذا نجدها مدحت (فاطرت وأسمعت) [١] وعارضت، ومزجت مدحها بالسخرية، هذا ما تبين لنا من النماذج الشعرية التي سجلتها في مدحها للرجال الذين جادت أياديهم بالعطاء، وتذوقوا الشعر وعرفوا برعايتهم للشواعر، وربما مَثّلتْ في مَدحِها أطماعاً مادية ومغانَم معنوية كالعتقِ من الأسرْ، وقد تكون بائعة لشعرها متكسبة به، فقد عُرِفَ عن مريم[٢] الفصولي تَكسبها بالمديح، كما (مدَحت الغسانيّة الملوك)[٣] . ولا ندري قد تكون ظُروف الشاعرة الماديّة عنصراً في إقبالها وطرقها لهذا الباب، ومهما يكن (فإن التملق والتّلون والتمدح) [٤] لا ينسجم مع نفسيّة المرأة ولا ينطبق مع تربية وأخلاق كل الشواعر وليس المديح بعيبٍ إذا كان بعيداً عن حُبِّ المغنم وطلَبِ العَطاءِ، أو كان بسبب

---

(١) العمدة : حـ١ ص١٩٩.

(٢) جذوة المقتبس: ص٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٨٩ – ترجمة (٩٨٧).

(٤) د. محمد مجيد السعيد : الشعر في عهد المرابطين والموحدين : ص٩٥.

إعجاب بالممدوح وتَقدير لَهُ ، ونَراها انتهجت المنهجَ التقليديَ في بعض قصائدها من حيث الأسلوب فقصيدة الغَسانيّة التي مَدَحَتْ فيها خَيران العامريِ ضَاعَتْ ولمْ يَصِلْ إلينا إلا مقدمتها الغزلية[1].

أمّا مَريمْ بنت أبي يعقوب[2] الفصولي فقد بَعث إليها (ابنُ المهند) بدنانيرَ وقصيدة فأنشأت قصيدةً من نَفْسِ البحرِ والقافيةِ في مَدحه: [البسيط]

مَنْ ذا يجاريكَ في قولٍ وفي عملٍ ... وقد بَدَرْتَ إلى فضلٍ ولم تُسَلِ

مالي بشكر الذِّي نَظَّمْتَ في عُنُقي ... من اللآلي وما أَوْلَيْتَ في قُبُلي[3]

حَلَّيْتَني بحُليٍّ أصبَحَتْ زاهيةً ... بها على كلِّ أُنثى مِنْ حُليٍّ عُطُلِ[4]

لله أخلاقُكَ الغُرُّ التي سَقِيَتْ ... ماءَ الفراتِ فرَقَّتْ رقَّةَ الغَزَلِ

أشبَهتَ في الشعرِ من غارتْ بدائعُهُ[5] ... وأنجَدَتْ وغَدَتْ من أحْسن المثلِ

من كان والدُهُ العَضْبَ المهنَّدَ لمْ ... يَلِدْ من النَّسْل غيرَ البيضِ والأسلِ

مَدَحَتْ مُهجةُ القرطبيةُ ولادةَ ببيتين، وَعُدَتْ بهما من المتقدمات على فحول الذكران فقد أقرَّ لها النقادُ بالتقدمِ لأنّها من أجودِ الشعر وأطيبه[6]: [الطويل]

لئن[7] حلأَت[8] عن ثَغْرِها كلَّ حائمٍ ... فما زالَ يَحمي عَنْ مُطالبه الثَّغرُ

فذلكَ تَحميهِ القواضبُ والقَنا ... وهذا حَماهُ من لَواحظِها السِّحرُ

---

(1) انظر المقدمة الغزلية للغسانية في غرض الغزل من هذا المبحث.
(2) جذوة المقتبس: ص٣٨٨ -٣٨٩ ترجمة ٩٨٦ . بغية الملتمس ص٥٢٨ -٥٢٩ ترجمة رقم (١٥٨٤).
(3) (قُبُلي) من قبل (بضم فضم) . يبدو أنَّ ابن المهند كان قد أحسنَ إليها مراراً قبل ذلك).
(4) العطل (بضم فضم) العاطل: المرأة الجميلة.
(5) بَدائعهُ: أبيات شعره البديعية. غارت نزلت إلى الغور، الأرض المنخفضة أنجدت: صعدت إلى نجَد (المكان المرتفع) أي أنَّ أشعارَهُ اشتهرت في كل مكان العضب: السَيف القاطع. البيض: السيوف. الأسل: الرماح. يلد البيض والأسل: يلد الشجعان.
(6) انظر المغرب: حـ١ ص٤٣.
(7) المصدر نفسه: حـ١ ص٤٣. نزهة الجلساء: ص٩٣ . نفح الطيب: حـ٣ م٣ ص٢٩.
(8) حلأت : منعت وطردت.

أمّا وَلاّدة فقد مَدَحتْ أبا عامر بن عَبْدوس بطريقة ساخرة وكان جالساً أمام بركةٍ لتجمعِ القاذورات، فتَركتهُ لا يحيرُ حرفاً ولا يَردُّ طرفاً حين قالت:- [الكامل]

أنتَ الخَصيبُ [1] وهذهِ مصرُ ... فتَدفّقا فكلاكُما بَحْرُ

(٤) السخرية والهجاء :-

لم تَأنَفْ المرأةُ في ذلكَ العصرِ من الهجاءِ الفاحشِ بسببِ (الانتقاص والانتقام من الذين أساؤوا لها) [2] . فالباعثُ عليه واضحٌ. لما حَدَثَ في مجالسها من مساجلاتٍ. فكانت تَردُّ بمثلهِ وأقبحُ منه أحياناً، أو بسبب الغيرة والبغضاء أو المضايقات في بعض الأعمال. أو لأجل الطرفة والسخرية. وربما لَجأتْ إليهِ في مَجالسها لاستمالةِ قلوبَ الرجالِ ولفتْ الأنظارِ عن طريق إضحاكهم . لتحتلَ منزلةَ النديم عندَهم. ثم أنها وجَدتْ نَفسها لا تقلُ عن الشعراءِ. فسلكتْ هذا المسلك لتتميزَ به بينهم. أو أنّها أرادتْ أن تحصلَ على القاب الشعراء الكبار أمثال ابن الرومي.

ونَظَمتْ الشاعرة في هذا الفن، وقالت: ما نقص عنه فحول الذكران فهي كما قال ابن بسام: أن هجت أجرّت (لسان جرير) [3].

لقد عَبرتْ عن معظمِ انفعالاتها بالهجاءِ لذا لم ترتفعْ به إلى مستوى شعري عالٍ[4]. وأثبتت (تحللاً أكثر مما هو تحرراً) [5] في إقْدامها على مضغ الأعراض والسفه والتطاول والتهجم في مقارعة الرجال والنساء بأسلوب ينافي الحياء.

كُل ذلك كان عِندَ الحرائر ولم يصلْ إلينا هجاء من الجواري . ولا نَشكَّ في كَثرةِ اشعار الهجاء ولكن لم يصل إلينا منهُ إلاالنزر القَليل.. وعلى أيةِ حال فالمرأةُ

---

(١) ديوان ابن زيدون: ص٣٢ . الذخيرة: م١ ق١ ص٤٣٢. نزهة الجلساء: ص١٠٣.

(٢) الذخيرة: ق١ م١ ص٦١ – ٦٢. العمدة : حـ١ ص٢٦ . أطروحة ابن بسام: ص٢٢١. نزهة الموسوي رسالة تقدمت بها إلى جامعة بغداد للماجستير، ١٩٧٥.

(٣) الذخيرة : م١ ق١ ص٣٣-٣٤.

(٤) أحمد أمين: النقد الأدبي: ص١٠٥.

(٥) الأديب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ص١٠٦.

سخَرتْ واستهانت وحقرت ونبهت على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه. كان من المرتقب في هجائها أن تهجو الأعداء وليس الأحباب ولكن ولاّده هجت ابن زيدون، وكانت تلقبه بالمسدس: [الوافر]

وَلَقَّبْتَ المُسَدَّسَ[1]، وَهْوَ نَعْتٌ ... تُفَارِقُكَ الحَيَاةُ ولا يُفَارِقْ

.... وسارِقْ

وقد وَصَلَ الهجاءُ عند ولاّدة إلى حدٍّ من الفُحشِ والمجون يندى له الجبين ويتعففُ عنه لسان الرجال ناهيك النساء[2].

ونعثُر في أهاجي مهجة على مثلِ هذه الظاهرةِ أيضاً، وإن كانت أقلَّ ممّا في أشعارِ ولاّدة[3].

وحينما هجا الشاعرُ المخزومي نزهونَ ردتْ عليهِ بأبياتٍ أكثر بذاءةً وأشد أقذاعاً من هجائه فقالت:- [المجتث]

قُلْ للوضيعِ مقالاً ... يُتلى إلى حينَ يُحشَرْ[4]

من المدوَّرِ أنشئتَ ..... منهُ أعْطَرْ

حيثُ البداوةُ أمستْ ... في أهلِها تتبختَرْ

لذلك أمسيتَ صبّاً ... بكلِّ شيءٍ مُدَوَرْ

خُلِقْتَ أعْمَى ولكنْ ... تَهيمُ في كلِّ أعوَرْ

جازيتُ شِعْراً بشعرٍ ... فقلْ لَعُمرى مَنْ أشْعَرْ

إن كُنتَ في الخَلْقِ أُنثى ... فإنَّ شِعريَ مُذكَّرْ

كما وصلت إلينا بعضُ صورِ الهجاء الساخرة التي تُثير الضَحكَ أو السخرية من المهجو . من ذلك أن بعض النُقلاء قال لنزهونَ معجباً بفتنتها راغباً في تَحمَل

---

(١) ديوان ابن زيدون: ص٣٣ - ٣٤. تمام المتون: ص١١.
(٢) انظر مثلاً هجاءها ابن زيدون في ديوانه: ص٣٣ و٣٤ والأصبحي ص٣٤.
(٣) انظر نزهة الجلساء : ص٩٣ . حيث عقب على هجائها ولادة بقوله (لو سمع ابن الرومي هذا لأقر لها بالتقديم).
(٤) المغرب: حـ١ ص٢٢٣ وفي المغرب: حـ١ ص٢٢٨ طـ١٩٦٤. دار المعارف الإحاطة : حـ١ ص٤٣٤.

العذاب مادام في صُحْبَتِها (ما على مَنْ أكلَ مَعَكِ خمسمائة سوط؟ فأجابته[1]:- [الطويل]

وذي شَقوةٍ لَمّا رآني رَأى لَهُ ... تَمنِّيهِ أنْ يُصلَى معي جاحِمَ الضَّرب
فقلتُ له كُلْها هنيئاً فإنَّما ... خُلِقْتَ إلى لِبْسِ المطارفِ والشَّرْب

ومنه ماردت به نزهون على المخزومي بعد هجائه لها قائلة: [2] [المجتث]

إنْ كانَ ما قُلْتَ حَقّاً ... مِنْ نَقضِ عَهْدٍ كريم
فصارَ ذِكْري ذَميماً ... يُعْزَى إلى كلِّ لُومِ
وَصرتُ أقبَحَ شيءٍ ... في صُورَةِ المخزومي

وعندما خطب نزهون بنت الوزير القلاعي رجل قبيح وذلك أن حبه فيها قاده إلى خطبتها أجابته ساخرة[3]: [المتقارب]

عَذيرى من عاشقٍ أنُوكٍ ... سَفيهِ الإشارةِ والمنَزعِ[4]
يَروُم الوصالَ بما لو أتَى ... يَروُم به الصَّفعَ لم يُصفعِ
بَرأسٍ فقيرٍ إلى كيَّةٍ ... ووجهٍ فقيرٍ إلى بُرقُعِ

وبعضهن كن ذوات أساليب حادة في الهجاء بحيث حَمل طابع المجون وروح الفحش وهو شيء موجود لدى نساء ذلك العصر. وعندما نتذكر قوة مواقفهن مع الرجال حيث كَشَفْن النقابَ عن قلّة الاحتشام وعَدَم المبالاة فأطلقنَ الكلام بأقسى لفظ ووقفن بوجهِ الرجال بنفس غير خَجِلةٍ ولا قلقة، ولعل ذلك يعود لكثرة اختلاطهن معهم وكثرة مجالس الأنس واللهو، ورقة الحضارة، وقلة ضوابط الجد في ذلك المجتمع.

(٥) الشكوى :-

---

(١) نزهة الجلساء : ص٩٩. نفح الطيب: حـ٦ م٣ ص٣٢.
(٢) ابن الآبار : تحفة القادم ص٥٨٤ عن مجلة المشرق نشر الفريد البستاني سنة ١٩٤٧ . نزهة الجلساء : ص٩٩ -١٠٠.
(٣) بغية الملتمس : ص٥٣٠ ترجمة (١٥٨٨). تحفة القادم: ص٥٨٤ نشر الفريد البستاني.
(٤) الأنوك: الأحمق. المنزع: النزوع إلى غاية. يروم: يريد.

من الأغراضِ الشعرية التي طَرقَتْها الأندلسيةُ وأجادَتْ فيها الشكوى والاستعطاف وأكثرُ ما بثتَ شكواها في غزلها، فمن صور الشكوى في الغزل قول قسمونة[1]:- [الكامل]

يا ظبيةً ترعى بروضٍ دائماً ... إني حَكَيْتُكِ في التَوحشِ والحَور
أمْسَى كلانا مُفرداً عن صاحبٍ ... فنصطبر أبداً على حُكم القَدَر

في حين إنفردت في بعض المقطعات الخاصة بالشكوى من تقلبات الزمان وغدر الليالي، والشباب الآفل والعمر الضائع . وقد أثّرت الشيخوخة في بعض الشواعر فشكونَ طول العمر وعلوّ السنّ وانهدادِ القوةِ وتراكُمِ الهمُوم. فحين أسنت مريم بنت يعقوب وبلغتْ السابعةَ والسبعين رسمت لنا صورةً رائعةً عن حالتها فقالت:- [2] [الطويل]

وما تَرتَجي مِنْ بنتِ سبعينَ حِجَّةً ... وَسَبْعٍ كَنَسْجِ العَنْكبُوتِ المُهلْهَلِ[3]
تَدِبُّ دَبِيبَ الطِّفْلِ تَسْعَى إلى العَصاَ ... وتمشِي بها مَشْيَ الأميرِ المُكَبَّلِ

وبلغت الشكوى ذروتها عند قسمونة فشكت مضي الشباب وراعها الا يتقدم إليها أحد، وهي الجميلة الوسيمة فقالت معبرة عن تجربتها: [4] [الطويل]

أرى روضةً قد حَانَ، مِنها قِطافُها ... ولستُ أرى جانٍ يمدُّ لها يَدا
فوا أسفا يمضي الشبابُ مُضيِعاً ... ويبقى الذى ما إن أسميه مفردا

---

(١) نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٧٤.

(٢) جذوة المقتبس: ص٣٨٨ ترجمة (٩٨٦) بغية الملتمس: ص٥٢٨ ترجمة (١٥٨٤) الصلة : حـ٢ ص٦٩٤. نزهة الجلساء : ص٩٢.

(٣) المهلهل: الرقيق، الضعيف : المكبل : المقيد.

(٤) نفح الطيب: حـ٥ ص٧٣ . إعلام النساء :حـ٤ ص٢٠٧.

وفي شكوى الزمان وتقلبا صروفه وغدر الأيام قالت بثينة بنت المعتمد هـذه الأبيات مودعة إياها حكمة السنين وموعظة الأحداث[1]: [البسيط]

ما يَعلمُ المرءُ والدنيا تمرُّ به ... بأنّ صَرْفَ ليالي الدهرِ محذورُ
بينا الفتى مُتَرَدٍّ في مَسَـرَّته ... وافي عليهِ مـن الأيـامِ تغييـرُ
وفرّ خُسراً فلا الأيامُ دُمنَ له ... ولا بما وُعد الأحرارُ مَحبـورُ
من بعدِ سبعٍ كأحلام تمرّ وما ... يرقى إلـى الله تهليـلٌ وتكبيـرُ
يَحلُّ سوءٌ، بقومٍ ، لا مردَّ لهُ ... وما تُرَدُّ مـن اللهِ المقاديـرُ

(٦) الإعتذار والعشاب :-

ومثلما طَرَقَتْ المرأةُ أغراضَ الشعر العربيّ المختلفة. أسهمت في الإعتـذار وشاركت فيه، فقد قيل (نِعمَ البديلُ من الزلّةِ الإعتذار)[2] وعرضت أسفَها لما صـدر عنها من إساءة تجاه غيرها. ووجدتْ في الشعرِ متنفساً لزلاها ، وفيـه تقـول[3]، أمُّ العلاء بنت يوسف الحجارية معتذرةً عما بَدرَ منها تجاه الآخرين [البسيط]

إفهمْ مطارِحَ أحوالي وما حَكمَت ... به الشواهدُ واعـذُرني ولا تَلُـمِ
ولا تكلني إلـى عُـذرٍ أُبينُـهُ ... شَرُّ المعاذيرِ ما يحتـاجُ للكلِـمِ
وكلُّ ما جِئتُهُ مِـنْ ذلّـةٍ فيمـا ... أصبحتُ في ثقةٍ من ذلك الكرَمِ

وقالت أيضاً:- [4] [مجزوء الكامل]

---

(١) مختارات من الشعر الأندلسي: ص١٠٥.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد : حـ٤ ص٢٩٤ تحقيق محمد سعيد العريـان طـ٢٠ مطبعـة الاستقامة ١٩٥٣.

(٣) نزهة الجلساء: ص٢٣. نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٣٠١ – ٣٠٢. الـدر المنثـور ص٥٤. مطارح أحوالي: كيف تقلبت بي الأحوال (المصائب التي نزلت بي).

(٤) المغرب: حـ٢ ص٣٨ . بغية الوعاة: ص٢٢ . تاريخ الأدب العربي في المغـرب: حـ٤ ص٥٠٦ -٥٠٧.

لــولا منــافرةُ المُــدا ... مــةِ للصّــبابةِ والغنــا
لَعكَفْتُ بــين كؤوسِــها ... وجَمَعْتُ أسبابَ المنــى

وفي الإعتذار المتضمن الحكمة المشوب الدعابة تقول أُمُّ العلاءِ لرجلٍ أشــيب خطبها فبعثت إليه[1]:- [السريع]

يا صبحُ لا تَبْــدُ إلــى جُنحــي ... فاللّيلُ لا يبقى مــع الصُــبح
الشَّيبُ لا يُخــدعُ فيــه الصِّــبا ... بحيلةٍ فاسمع إلــى نُصــحي
فلا تكن أجهلَ من في الــورى ... يبيت في الجهل كما يُضحي

أمّا أُنسُ القلوبِ فقد اعتذرتِ عمّا بدَر منها تَجاه من قصّرت في حقه فقالــت أبياتاً فيها رقة واعتذار، وخشوع تَقْرب من روحِ التَبتُّلِ والإبتهالِ[2]

أذنبــتُ ذنبــاً عظيمــاً ... فكيــف منــه اعتــذاري؟
والله قــــدّر هــــذا ... ولــم يكــن باختيــاري
والعفو أحســن شــيءٍ ... يكــون عنــد اقتــدارِ

وحين مال ابن زيدون لجاريةٍ حبيبته ولاّدة، عتبة ، أرسلت له هــذا العتــاب المؤدب[3]:- [الكامل]

لو كنتَ تنصفُ في الهوى ما بيننا ... لم تهــوَ جــاريتي ولــم تتخيَّــر
وتركتَ غُصْــنَا مُتمــراً بجمالــهِ ... وجنحتَ للغصنِ الذي لَــمْ يثمــرِ

هذه أهم الأغراض الشعرية التي أكثرت في نظمها الشواعر، والــذي يلفــت النظر خلو أشعارهن من وصف الطبيعة وصفاً مستقلاً الذي عُرف به معظم شــعراء

---

(١) نزهة الجلساء: ص٢٣. نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٣٠١. الدر المنثور: ص٥٤.

(٢) نفح الطيب : حـ٢ ص١٤٧. وقيل إن أبا المغيرة وضعها على لسانها. المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣) ديوان ابن زيدون : ص٣٣. الذخيرة : م١ ق١ ص٤٣١ – ٤٣٢ . فوات الوفيات والذيل عليها : حـ١ ص٢٥١. تمام المتون : ص١١ .

الأندلس . غير إننا وجدنا بيتين لأم العلاء في هذا الغرض ينمان عن موهبة رائعة في رسم لوحات الطبيعة الفَنِّيّة قالت[1] [مجزوء الكامل]

لله بُســـــــــتاني إذا ... يَهفوُ به القَصَبُ المُندّى

فكأنمـــا كـــفّ الرّيـــا ... حِ قد أُسندَت بنداً فبنـــداً

ولا بد أن يكون لهذه اللوحة الرائعة أخوات عدَا عليهن الزمانُ وعبثتْ بهـــنَّ وعبثتْ بهنَّ أيدي الضياع ، كما عبثت في أغراض أخرى من أشعارهن في عصـــرنا الذي ندرسه.

---

(١) المغرب : حـــ٢ ص٣٨.

(٧) الموشحات :

من المعروفِ أنَّ الموشحَ من الفنونِ التي عُرِفَ بها الأندلسيونَ ومنهم إنتقلَ إلى المشرق[١].

وقد حاولتْ المرأةُ الأندلسيةُ أن تُشارِكَ أخاها الرجلَ في هذا الابتكارِ فبادَرتْ إلى صناعةِ الموشحات أيضاً. فعُرفتْ الشاعرةُ أمُّ الكرامِ بصناعةِ الموشحات في محبوبها الفتى السمار.

ولما صنَع والدُ الشاعرةُ قسمونةُ بنت إسماعيل قِسْماً من الموشحةِ أتمتها إبنَتُهُ قسمونة.

ومع ورود هذينِ الخبرينِ في المصادرَ القديمةِ[٢] فلمْ يَصِلْ إلينا مِنْ موشحاتِهما شيء

إلاّ أنَّ المصادَر حَفَظتْ موشحةً غزلية لشاعرة أُخرى هي نزهون عارضَت فيها موشحةً لشاعرٍ مجهول، عارضَها الشاعر المجهول نَفسهُ ، وهذهِ الموشحةُ تدلُ على قُدرة التعبيرِ لدى الشاعرة في صنعِ الموشحات، وربما صَنعتْ غيرَها ولم تصل إلينا، قالت: [الرمل]

بأبي مَنْ هَدَّمَ جسمي أو القُوى ... طَرفُهُ الأحْوَرُ

وسقاني ما سقى يوم النّوى ... ريحَ من غَرَّرَ

كُلّما رُمتُ خضوعاً في الهوى ... تاهَ واستكبرَ

يا لَهُ من شادنٍ صيّرني ... رَهْنَ أشجانِ

---

(١) انظر: صلاح الدين الصفدي: توشيح التوشيح: ص٢٠ تحقيق حبيب مطلق دار الثقافة ط. الأولى – ١٩٦٦. وانظر د. مصطفى عوض الكريم : فن التوشيح: ص١٨ . قدم له د. شوقي ضيف بيروت ١٩٥٩ – ط١.

(٢) ينظر ترجمة أم الكرام وقسمونة في الفصل السابق.

لم يدعْ في الحورِ منه عِوضًا عِنـــــــدَ رضـــــــوانِ

مَرّبي في رَيرَبٍ من سِربه يقـطـــفُ الزهـــــرا

وهـــو يتلو آية من حِزبـــهِ يبتـغـــي الأجـــــرا

بعدما ذكّرَني من حبّـــهِ آيـــــة أُخـــــرا[1]

والذي لو شاء مـــا ذكرّنـــي بعـــــدَ نســـــيانِ .

قلّب القلبَ على جمر الغضا فهـــو فـــي شـــان

حَفَـــظ اللهُ حبيبـــاً نَزحـــا خَشـــــــيةَ الهَجْـــــــرِ

جاءت البُشرى به فانشرحا عنـــــدها صـــــدري

واستطارَ القلبُ مّنْ فرحـــا ثـــــــــــم لا أدري

أمِنَ الإنـــس الـذي بشـرني أمْ مـــن الجـــانِ

غيرَ أنّي شِمْتُ برقاً أومضـــا حـــين حيّـــاني

قلتُ لمّا زارني طيـفُ الخيـال مِـــن رشـــا الإنـــسِ

مرحباً بالزائرِ الخُلـو الخـلالِ مُخجـــلِ الشـــمسِ

والذي سوّاه من مـاءِ الجمـال واحـــدَ الجـــنسِ

ما بَرا جسـمي ولا غيّرنـي خَـــوفُ هجرانـــي

إنمّا غَير جسمي مرضـــا لحظُهُ الرّانـــي

لم تَـزلْ تظهـر فيـه الكَلَفـا عنـــدما عنّـــت

غـادةٌ لـو رام منهـا النّصـفا غَيـــرهُ ضـــنّتْ

فهو يهواها ويُبدي الصّلَفـــا فَلـــذا غنّـــتْ

يتمنّـــاني إذا لـــم يَرَنـــي يتمّـــاني[2] .

فإذا رانـي تـولى مُعْرِضـاً كَـــنُ مـــا رانـــي[3]

---

(١) أُخرا : نجد في الكلمة زحاف : أخرى.

(٢) رآني في لغة أهل الأندلس الدارجة : (راني) و (كأنه) (كن)

(٣) مجلة علوم إنسانية: ص٥-٦ لسنة ١٩٦٠، نقلا عن المخطوطة التى تفضـل الأسـتاذ ج.س. كلين باعارتها إلى ناشر الموشحة الأستاذ س.م. استرن، فيلو آل سولز كولج. أكسنورد.

المبحث الثاني

الخصائص الفنية في شعر النساء

١ – المفردات والتراكيب.

٢ – المعاني.

٣ – الخيال.

٤ – العاطفة

٥ – الموسيقى والتناغم الشعري.

الخصائص الفنية لشعر النساء الأندلسيات :-

يكاد الباحثُ يشعرُ ببعض الصعوبة وهو يحاولُ أن يُصدُرَ حكماً على شعرهنَّ وما حَواهُ من خصائصَ وسماتٍ فنية لأسباب عدَّة : منها قِلةُ الشعر المتوافر لديهِ وأنَّ تلكَ القلة تجعلهُ مترددا في إعطاءِ حُكمٍ دقيقٍ يطمئنُ بهِ . أو يَصدر أحكامه وهو على ثقة تامة بها، لأنها قد لا تحوي بالضرورة كل السمات الفنية الحقيقية في عموم شعر المرأة الذي قالته في وقتها وقبلَ ضياعِه، ثم أنّ تلكَ القلة في الموجود منه ورد فيها أبياتٌ غلبَ عليها طابَع السردِ عموماً، وبعض أساليب النظم والرّكة وضآلة العاطفة والخيال، مما جَعلَها غيرَ مدهشة أو باعثة على الإعجابِ من لدن القارئ، انظر على سبيل المثال رد نزهون على أبي بكر المخزومي حين تقول[1]:- [المجتث]

إنْ انَ ما قُلْتَ حقّاً ... من نقضِي عَهْدِ كريم
فصارَ ذكري ذَميماً ... يُعْزَى إلى كُلِّ لُومِ
وصرتُ أَقبحَ شيءٍ ... في صُورَةِ المخزومي

أو قول صفيّة بنت عبد الله في ردها على من عابت خطبها[2]: [الطويل]

وعائبةٍ خطي فقلتُ لها إقصري ... فَسوفَ أريكِ الدرَّ في نَظمِ أسطري
وناديتُ كَفي كي تجودَ بخطها ... وقَرَّبتُ أقلامي ورِقي ومحبري
فَخطتُ بأبياتٍ ثلاثٍ نَظَمتُها ... ليبدو لها خَطي وقلتُ لها انظري

وغيرها من الأبيات التي اتسمت بالتقريرية وانحسرَ فيها الخيالُ. وليس معنى هذا أن شعرهن خلا من الصور الفنية، كلا: إنما فيه من ذلك شيء ؛ جعل النقاد القدامى يشهدون لهنَّ بالتقدم والإبداع[3].

---

(١) انظر الهجاء في المبحث السابق من هذا البحث.

(٢) انظر الفخر في المبحث السابق من هذا البحث.

(٣) انظر شعر أمّ العلاء في الإعتذار من هذا البحث . لولا منافرة المدامة.

فأوّل ما يطالعنا أننا نحسّ بالقُربِ منه ، ولكننا نلمحُ عمقاً وراءَ البعد[1] قد يكون القرب من النفس بسبب صدقِ التجربة وحرارةِ الاحساس ونجاحها في التعبير عنها تعبيراً موفقاً (وكأنها أصابها الحدث)[2].

وكانت تجاربها كما قيلَ (لقاحاً للخواطر) [3]. وقد عكست واقع حياتها ممتزجاً برَغَبَاتِها وآمالها ومعتقداتها[4] . وقد جاء شعرهنَّ متضمناً ماهو إنساني بحت أكثر من فرديتهن... وتمثل بالضميرين (أنتَ وهوَ) [5] اللذين وردا فيه أكثر من الضمير (أنا) [6] الذي يدلُ على الأنيّة والفردية والذاتية.

ومما مَيّزَ شعر المرأة:

أنها تحررت ولم تتقيد باتجاه فني خاص، فنراها قد إحترمت كلّ الاتجاهات فكونت لشخصيتها ولشاعريتها صورة متكاملة ... وإن سارَت في الاتجاه المحافظ القديم في التعبير الذي تمثل في الغَزل والهجاء والفخر والشكوى والاعتذار[7] هذا ما لاحظناه في أغراضها الشعرية. أما الاتجاهُ المُحْدَث فهو يتَمَثلُ في حِدة المجون، والمُجاهرة بالمعاصي، والاستخفاف بالأخلاق، والاسفاف في ذكر السوآت والعورات والقاذورات، خصوصاً في الهجاءِ معتقدةً بأنَّ (الشعرَ يُصنَعُ لا من الأفكار، بل من

---

(١) د. علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي: ص٤٥٩. ط٢ لسنة ١٩٨٣ .

(٢) ارشيا مكليش: الشعر والتجربة: ص٢٣ ترجمة سلمى الخضراء مراجعة توفيق صايغ.

(٣) ابن سعيد : اختصار القدح المعلي: ص٥٧. ت إبراهيم الإبياري – بيروت ط٢ ، ١٩٨٠م

(٤) كتاب ارسطو طاليس في الشعر: ص٣. نقل أبو بشر متى بن يونس من السرياني إلى العربي. تحقيق د. شكري محمد عياد. ط. دار الكتاب ١٩٦٧.

(٥) انظر على سبيل المثال لا الحصر في المبحث السابق من هذا البحث. قطعة نزهون (حللتُ). ولاّدة (ترقب) الغسانية (أتجزع أن قالوا) أم العلاء (افهم مطارح) مريم بنت يعقوب (من ذا يجاريك) .. العبادية (وهذا له) قسمونة (يقبس نوره) نزهون (طرفه الأحور) ... الخ وانظر في خطابهن للجماعة ، أم الكرم (ألا فأعجبوا) أنس القلوب (يالقومي) عتبة (أحبتنا)

(٦) ولادة (أنا والله و (إني وإن نظر).

(٧) أحمد هيكل : الشعر الأندلسي : ص٢١٦.

الكلمات) [1] فوصفت الأعضاء البدنية ولم تكشف عن الروح الشخصية بالملاحظة والتسجيل وإن صوَّرتْ المهجو أحياناً تصويراً (هزلياً يدعو إلى الزراية للضحك منه) [2] . وهي في هجائها وجدت تشجيعاً من مجتمعها فاستساغهُ لها وتمادت فيه .. فقد قيل (لكل زمان ما يليق به من البيان) [3] وغالباً ما سايرت وحاكت فيه الرجال، ووصفت ساعاتِ اللقاء والخلواتِ وتغزلت بالحبيب غزلاً مكشوفاً [4] فاتسم شعرها بالجرأة والصراحة. ومثّل شعر الرسائل الاتجاه المحدث عند بثينة بنت المُعتَمِد، ذلك الشعر الذي بعثتْ به إلى ذويها من الأسر.

أما الإتجاهُ الشعبي الذي تمثلَ في صُنعِ الموشحات فقد إتجهت إليه كبارُ الشواعر أمثال أم الكرم وقسمونة ونزْهون، وبه تميزت الشاعرة الأندلسية عن المشرقية.. وأثبتت قدرة في رسم الصور الغنائية البارعة في التعبيرعن تجارب القلق[5] والاحساس بقسوة الأيام[6] والسخرية من الناس[7] وهجوهم، واستشعار لوعة الفراق[8] والم البعد. وتَحدثت عن قلقها وسؤ حالها وضياعها في وحدتها[9]، ورددت في شعرها أسماء لكثير من الأشخاص والملوك والوزراء كـ(أبي بكر وصبح والمهند وابن زيدون وولّادة والمخزومي والأصبحي) مما يدل على اطلاعها على أحوال الناس ومعرفتها بهم واختلاطها معهم. وسماعها لأحاديثهم وأخبارهم ...

---

(١) أرشيبا مكليش: الشعر والتجربة : ص٢٣.

(٢) نجيب العقيقي : من الأدب المقارن: ص١٣٧ . دار المعارف بمصر-١٩٤٨.

(٣) عنوان المرقصات والمطربات: ص٣.

(٤) انظر غزل ولادة ونزهون في المبحث السابق فمن هذا الفصل.

(٥) انظر شعر الشكوى في المبحث السابق ص٣١٠.

(٦) شعر مريم وقسمونة في المبحث السابق.

(٧) انظر شعر مهجة وولادة ونزهون في المبحث السابق.

(٨) انظر شعر ام الكرام، وولادة في المبحث السابق.

(٩) انظر شعر قسمونة وشعر بثينة في المبحث السابق.

مزجت كل ذلك بتجربتها فكانت أشبه (ربمن تتعظ بالتجربة، وتقبس موارد أمورها)[1] لتذيبها في بوتقةِ أفكارها التقدميّة معبرة عن الخيانة والغدر ، والحب والمقت والقضاء والقدر والوحدة والحرمان والألم. ومثلت في شعرها الاتجاه العربي ووجهة النظر العربية وأن كانت الإشارات قليلة تمثلت في قصيدة الغسانية البجانية في مدح خيران العامرى[2] مؤكدة لنا بأن القصائد التي نظمتها المرأة في ذلك الغرض لم تكن (بتراء) [3] وكانت المرأةُ قصيرةَ النَفَسْ، ميزة القَبسْ (ملأت العين بهجة والأنف نفحة) [4] وأبدَعتْ وأحسَنَتْ وبَدَتْ فأعجبت وشَدَتْ وأطربتْ، ونرى غَلَبة المقطعات التي تهبط أحياناً إلى نِصفِ بيت كـ(عجز البيت الذي أجازته اعتماد الرُميكية للمعتمدِ بن عباد) حين قال:

صنَعَ الريحُ من الماءِ زَرَدْ.

فأجازته:

أيُّ درعٍ لِقتالٍ لَوْ جَمدْ[5]

وتلك صفة مطردة في جميع أغراضهن الشعرية، حتى في شعر الرسائل الذي كان من المفروض أن يتسم بالطول، لكننا وجدنا بثينة تقدم لنا (تقريراً ملخصا لمشاعرها وأحاسيسها دون ما التفات لما قد يكون متوقعاً من رغبات ذويها) [6] . وهي زعيمتهن في طول قصائدها.

---

(١) ابن الأبار: أعتاب الكتاب: ص١٠٦ . تحقيق د. صالح الاشترط ، ١-١٩٦١.

(٢) انظر المدح في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٣) العمدة : حـ١ ص٢٣١.

(٤) ابن سعيد : اختصار القدح المعلي: ص٣.

(٥) انظر ترجمة اعتماد مع المعتمد بن عباد في الفصل الثالث من هذا المبحث.

(٦) د. مصطفى الصاوي الجوينى: ألوان من التذوق الأدبي: ص٦٢ الناشر المعارف بالإسكندرية.

وتطرقت شواعر الأندلس إلى الشعر القصصي فظهرت بوادره في القرنين الثالث والرابع الهجريين[1].

واتخذت صيغة جديدة في عصر الطوائف. فاستخدمت المرأة الشعر في الرسائل بدلاً من النثر. ويُعَدُّ هذا نوعاً من التجديد والابتكار في الشعر النسوي قلما نجده عند النسوة من أمثالهن في العصور الأدبية السابقة.

إن ظهور (النزعة القصصية) [2] في شعرهن الذي مثلته الشاعرة بثينة بنت المُعْتَمِدْ بن عباد جاء مصداقاً لِما نقلَهُ لنا غرسيه غومس من آراء القدماء (لعل بضعة أبيات من الشعر أدلُّ على روح قوم من صفحات طوال من التاريخ) [3] أما قول ربيرا[4] فيراه وسيلةً قويةً من وسائل تمثيل الشعوب في كيان الأمة العربية ويرجح الدكتور عز الدين إسماعيل (أنَّ التعبير القصصي أقدم أنواع التعبير الفني التي لجأ إليها الإنسان منذ البداية وليس الشعر) [5].

---

(١) بالنثينا : تاريخ الفكر الأندلسي : ص٦٠٣

(٢) حنا فاخوري : تاريخ الادب العربي : ص٨٠٠

(٣) الشعر الأندلسي : ص١٢٢.

(٤) تاريخ الفكر الأندلسي : ص٣٧.

يقول المستشرق الأسباني غرسية عومس (كان كبار القوم من ملوك ووزراء وأصحاب وظائف كبرى وسفراء لا يتراسلون إلا شعراً . انظر الشعر الأندلسي : ص٤٦.

(٥) الدكتور عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب: ص٢٠٧. دار المعارف لسنة ١٩٦٣م.

إن الرسالة الشعرية التي بعثتها بثينة إلى ذويها تمثل الشعر القصصي أصدق تمثيل، وتعبر عن أصالة هذا الفن عند شواعر عصر الطوائف فقد روت لنا ما تريده الشاعرة بأسلوب فني قصصي شعري حيث قالت:- [1] [الكامل]

إسمَعْ كَلاَمِي واستمعْ لمقالَتي ... فَهِيَ السُّلُوكُ بَدتْ من الأجيادِ[2]

لا تُنكِروا أنِّيَ سُبِيتُ وأنَّني ... بِنْتٌ لِمَلِكٍ مِنْ بَنِي عَبَّادِ

مَلِكٍ عظيمٍ قَدْ تَولَّى عَصْرَه ... وكذا الزمانُ يؤولُ للإفسادِ[3]

لَمَّا أرادَ اللهُ فُرقَةَ شَمْلِنَا ... وأذَاقَنَا طَعْمَ الأسى مِنْ زادِ[4]

قامَ النِّفَاقُ على أبِي في مُلْكِه ... فَدَنَا الفِراقُ ولم يكُنْ بِمُرادِ

فَخَرَجْتُ هارِبَةً فَحَازَنِي أمرؤٌ ... لم يأتِ في إعْجَالِهِ بِسَدادِ[5]

إذْ باعَنِي بَيْعَ العَبِيدِ فضَمَّنِي ... مَنْ صانَنِي إلاَّ من الأنْكَادِ[6]

وأرادَنِي لِزَوَاجِ نجلٍ طاهرٍ ... حَسَنِ الخلائقِ مِنْ بَنِي الأنْجَادِ[7]

وَمَضَى إليكَ يَسومُ رأيكَ في الرِّضَا ... ولأنْتَ تَنْظُرُ في طريقِ رَشَادِ[8]

فَعَسَاكَ يا أبتِي تُعرِّفُلِي بِهِ ... إن كانَ ممَّن يُرتَجَى لِوِدَادِ

وَعَسى رَمِيكيَةٌ الملوكِ بفَضْلِها ... تَدْعُو لنا باليُمنِ والإسعادِ

---

(١) نفح الطيب : حـ٦ م٣ ص٢٠. الدر المنثور ص٨٩ -٩٠. مختارات من الشعر الأندلسي: ص١٠٤ -١٠٥ . أعلام النساء: حـ١ ص١١٨ -١١٩.

(٢) السلك : الخيط (تنظم فيه حبات اللؤلؤ وغيرها). الجيد : أعلى الصدر. العنق.

(٣) آل يؤول : يرجع. يعود.

(٤) جعل الله الأسى (الحزن) زاداً (طعاماً) لنا (أذلنا).

(٥) السداد : الصواب.

(٦) الأنكاد : قلة الخير (الحاجة إلى أسباب الحياة) الفقر.

(٧) النجل : الولد (ولد الرجل) . النجد : (بفتح فكسر أو بفتح فضم) الرجل ذو العزيمة.

(٨) سام . طلب تنظر في طريق رشادي (تريد لي الخير).

وعلّل بعضهم قصرَ النَفَس عند النسوة عموماً بانهن (مَلولات لا يصبرن على قَرضِ الشعر مدةً طويلة، والقصيدةُ الطويلةُ تحتاج إلى جُهدٍ وجـدٍ وعزيمـة) [1]... ونرى تأثير التقدم الحضاري والتطور والإزدهار يتطلب مسابقة الزمن لذا كانـت لا تجد وقتاً للتَعمق والتفكير الطويل. فغلبَ الارتجالُ على شِعرها وكثُـرتْ المقطعـات فيه. ولا نَستطيع أن نقدرَ التزامُنَ بالفكرةِ الواحدة أثناء تعبيرهن ولكـن نلمـس فـي أبياتهن استقلالية أو طغيان الوحدة المعنوية، قد يعود ذلـك لظـروف ألمّـت بهـن، ولمتطلبات مجالسهن وطبيعة مجتمعهن امتازت مطولاتهن بوحدة الموضـوع. فلـم تجمع الشاعرة بين أغراض مختلفة من مدحٍ وفخرٍ وغزلٍ. أما الغسانيةُ فقد جَمَعـتْ بين الغَزل والمدحِ ولكن لم يَصلْ إلينا مَدحها فلا نستطيعُ الحكم عليها. بينمـا أكـدت نزهونَ في موشحتِها الوحدة الموضوعية فقد جاءت مستقلة الغرض.

لم تبلغ المرأة الأندلسية المكانة الفنية التـي تبوأهـا الشـعراء فـي نظمهـم للمطولات وتعديدهم للأغراض. ما عدا التي ذكرناها. كما أتسم شعرهن بالوضـوح والإبانة لأنهن أغرين عن التعقيد لكونهنَّ متمكنات مطبوعاتٍ فالتعقيدُ كما ذُكـر (أولُ العَيّ) [2] ولأنهن ابتعدنَ عن الفلسفةِ والجدلِ والمَنطقِ، وأن شعرهن صَدَرَ عن مِرانٍ ودراسةٍ، خاصة بعد اطلاعنا على أحوالهن وبيئتهن وعصرهن، فقد جبلن على محبة الشعر وفطرن على قولهِ. وإن خَلَتْ بعض أشعارهن من القيم والضوابط[3].

فالشاعر يعظم في نفسه لا محالة، ويسخف ويظهر العجب وتلك (عـادة قـد حُبلوا عليها) [4]. ولكننا لمسنا في شعرهن (التلقائية والأصالة)[5] والتمسـك بـالروح العربية.

---

(١) الحوفي : المرأة في الشعر الجاهلي: ص٦٦٨.
(٢) العمدة : حـ١ ص٢١٩.
(٣) أريك جي بولتون: الشعر في المدارس ص٤.
(٤) نفح الطيب: حـ١ ص٢٠٧. ط بـ(عشرة أجزاء) وانظر عبد العزيز عتيق: الأدب العربـي في الأندلس: ص١٤٨.
(٥) الشعر في المدارس : ص٦.

لقد أدخل كراتشكوفسكي (الشعر العربي في الأندلس في نطاق الثقافة والأدب العالمي) [1] ولما كان الشعر النسوى يشكل مساحةً وثقلاً من الشعر الأندلسي. إذن يمكننا أنْ نجعل شعر المرأة في تلك الحقبة ضمن الشعر العالمي في تقدمه ورقيّه وابتكارهِ وتجديده.

وإذا كان ليفي برفنسال قد أطلقَ على عصر الطوائف (العصر الذهبي الإسلامي في الأندلس) [2] فإننا نُعدَّ هذا العصرَ عصراً ذهبياً للشواعر بعد أن زها العصر بِهنَّ وزهونَ به.

(١) المفردات والتراكيب :-

بعد دراستنا لأغراضهن وفنونهن لابد لنا من الوقوف على معجمهن الشعري الخاص بمفرداتهن، نتناوله بالدرس لنكملَ لوحةَ ظَلال المرأة التي رسمناها ولنزيل ما لحق شخصيتها من هنات.

ذلك الشعر الذي سرى بعفوية، وتدفق وانسيابية هادئة، وانهمر بلا تصنع وتكلف، لأنها لم تحمّل ألفاظها مالا تطيق من معان.

فعَصرهنّ الذي تميز بسرعة البديهة لم تصادف فيه من حرصت على وقع ألفاظها في نفوس الآخرين معنوياً.

فقد عرفت الشعرَ وسيلةً من وسائل التعبير عما ملأ نفسها من عاطفة وما جاش به صدرها من نَوازعَ[3].. ونراها عبرت عن (الأمورِ المستقبحة بالعبارات الصريحة) [4]. وفي هجائها إستعملت (الركاكةَ والسفسفةَ بالفاظِ العامة ومعانيهم) [5]

---

(١) الشعر العربي في الأندلس ص٩.

(٢) ليفي بروفنسال: الشرق الإسلامي والحضارة العربية: ص٣١.

(٣) شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية عند العرب: ص١٠٩.

(٤) الغزالي : إحياء علوم الدين : حـ٣ ص١٠٥.

(٥) يتيمة الدهر: حـ١ ص١٧٦.

وافحشت في هجائها وجاءت بما نفر عنه الطبع السّليم (واستنقصه العقل المستقيم) [1] ... وجدناها كلما ابتعدت عن زمان الفتح، غرقت في الإسفاف وابتعدت عن الحشمة والعروبة[2]... ولكن علينا أن نقوّم شعر المرأة من حيث (هي) لا من حيث مدى أخلاق ناظمتهِ ، فقد يصدرُ الشعر في لحظات واوقاتٍ انفعالٍ غير هذهِ التي تسير فيها حياة الشاعرة في أغلب الأوقات[3]. هذا ينطبق على الشاعرة التي ارتجلت الشعرَ في المجالسِ فجاءَ متأثراً بانفعالها متساوقاً مع ظروفها. ولم نستطعْ حَصرَ زمن هجاء ولاّدة لابن زيدون، ولا ندري قد يكون ضمن الاشعار التي قيلت في منتدياتها. أو بعد اتهام ابن زيدون لولاّدة بابن عبدوس. وعلى أيةِ حال (فبالقدر الذي تأتي ألفاظ الشاعرة متناسقة متآلفة متعاطفة بعضها ببعض ، بلا نبوّ أو تفكك أو تكلف نَحكُم على شاعريتها بالأصالةِ والموهبةِ والصدقِ) [4] ولنقفَ على طريقة استخدامهن للمحسنات البلاغية، في اضفاءِ رونقٍ لفظي على أسلوبهنَّ . منهُ ما نلاحظه عند ولاّدة ويبدو مجيئه عفوياً محض خاطرها: [الرمل]

يا أخا البدرِ سناءً وسَنَا ... حفظَ اللهُ زماناً أطْلَعكْ[5]

إنْ يَطُلْ بعدك ليلي فلَكَمْ ... بثُّ أشكو قِصرَ اللّيلِ مَعَكْ

جانَسَت الشاعرةُ بين (السناء) و (السنا) جناساً ناقصاً ثم طابقت بين (طالَ) و (قَصُرَ) في الشطر الثاني وبين (بعدك) و (معك) في الشطر نفسه.

---

(١) الجرجاني: التعريفات: ص١٧١.

(٢) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ص١٦.

(٣) أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي: ص٣٠٠.

(٤) د. محمد مجيد السعيد: الشعر في عهد المرابطين والموحدين: ص٣٣٧.

(٥) انظر الغزل عند ولادة في المبحث السابق من هذا الفصل.

إن هذا الفن البلاغي الذي استخدمته ولاّدة في معانيها هو (التضـــاد) حيـــث (جمعت بين معنيين متضادين متقابلين في البيت الواحد)[1] والذي يسميه البلاغيـــون الطباق نَجِدهُ قد لّونَ أسلوب الجوارِي أيضاً، تقول العبادية:-

لئن دامَ هذا وهذا له سيهلك وجداً ولا يشعر[2]

فقد جمعت بين (دامَ) و (هَلكَ)...

ومن الشواعر اللائي جمعنَ بين الأضداد وزيّنَّ أساليبهن بالمحسنات أم العلاء ومنه قولها: - مطابقة بين (الليل) و (الصباح) و (يبيت) و (يضحى): [السريع]

يا صبحُ لا تُبدِ إلـــى جُنحـــي فاللّيلُ لا يُبقي مَـــعَ الصُـــبحِ[3]
فلا تَكنْ أجهلَ مَنْ في الورى يبيتُ في الجَهلِ كما يُضحـــي

ومن مقابلات بثينة البارعة قولها:- [الرمل]

وإذا ما اجتمعَ الدينُ لَنا فحقيرٌ ما من الدنيا افترق[4]

بعد أن كشفنا طبعهن وولعهن بالزينة والتزيق[5]. تقـــع الحلـــي فـــي نفـــس الشاعرة موقعاً حسناً خصوصاً إذا كانت مُهداة : - لذا نجد مريم جمعت في طباقهـــا بين العاطلة والحالية من النساء في قولها:- [البسيط]

حَليتَني بُحليَ أصبحتِ زاهيةً بها على كلِّ أُنثى من حُلى عُطُلِ[6]

وقد يستغرب القارئ لجمعهن الأضداد في البيت الواحد، ولكن يمكننا جعـــل هذه السمة ظاهرة ملازمة لأشعارهن.

---

(١) القزويني: التلخيص في علوم البلاغة: ص٣٤٨ طـــ . ١٩٣٢م.
(٢) انظر الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٣) انظر الاعتذار في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٤) انظر الفخر في المصدر نفسه.
(٥) انظر جمال المرأة وزينتها في الفصل الثاني من هذا البحث.
(٦) انظر المدح في المبحث السابق من هذا الفصل.

وبدورنا لا نستغرب هذا بعد أن رافقنا مسيرة حياتهن من خلال بحثنا واطلعنا على حياتهن التي جمعت بين كثير من المتناقضات من حُبٍّ جامحٍ، وولهٍ، ومواعيد، ولقاء، ثم صدود وهجران. مدحٍ واطراء مع هجاءٍ وسخريةٍ، مرحٍ وفخرٍ وكبرياء مع شكوى ومرارةٍ وحزنٍ وحرمان، قد يكون ذلك لطبيعة الحياة التي عاصرتها، والمجتمع الذي جبلت عليه خلق من طموحها معانٍ خفية متناقضة الظواهر.

إنّ تَقَلُّبَ الظروفُ السياسية والاجتماعية خلقَ منهنَّ نسوةً اتصفن بالغموض والحذر (تجاه الموجودات وعدم الأمانِ بها أو الاطمئنان لها)[1] وربما كان سبباً من أسباب لجوء المرأة إلى هذا النوع من الفن البلاغي وتمسكها به للتعبير عن مكنونات نفسها.. ومثله كثير في شعرهن.

ومن الأساليب البلاغية التي اتبعتها الشاعرة في نظمها (مراعاة النظير) [2]. فاكسب لغتها الوضوح وتراكيبها الأبانة والبعد عن الغموض والتوعر. من ذلك قول بثينة في الكلف والعشق:-

وقديماً كَلِف الملك بنا ورأى منّا شموساً فعشق[3]

ومثله مراعاة ولاّدة للنظير بين معنى (ذي العرش) التي تعطي معنى (رب المنن) في قولها:-

يا أصبحيُّ أهنأ فكم نعمةٍ جاءتك من ذيِ العرشِ رب المنن[4]

---

(١) انظر أطروحة حميدة صالح للماجستير: أدب الزهد في الأندلس عصر الطوائف والمرابطين: ص١١٠ (على الآلة الكاتبة).

(٢) ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة، وهو أن يجمع الناظم أمراً وما يناسبه لا بالتضاد ، لتخرج المطابقة سواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى أو لفظاً للفظ أو معنى لمعنى. انظر الدكتور أحمد مطلوب: فنون بلاغية: ص٢٧٩. ط. دار البحوث العلمية -١٩٧٥م.

(٣) انظر الفخر في المبحث السابق من هذا البحث.

(٤) انظر ديوان ابن زيدون: ص٣٤. نفح الطيب : حـ٥ م٣ ص٣٣٧.

ومن الأساليب البلاغية الأخرى (الإفتنان).

لقد جمعت بعض الشواعر بين فنَّين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحـد، هذا ما سماهُ البلاغيون (الافتنان) [1].

فقد جَمعتْ ولاّدة بين المدحِ والسخريةِ في هجائها لابن عبدوس حـين قالـت بعد أن أشارت إلى بركة كانت قد تجمعت فيها مياه الأمطار: [الكامل]

أنتَ الخصيبُ وهذهِ مِصرُ فتدفقا فَكِلاكما بَحرُ[2]

ومثله ما جاء في بيتي مهجة عندما أهدى إليها خوخ. فق جمعت بين المـدحِ والوصفِ والهجاء[3].

ويرى المستشرق الألماني فلهلم هوينربـاخ .Wilhelm Hoerebach فـي ولاّدة – فنانة في الكلمة تميل إلى نوع من الحرية في العادات[4] لثقافتها وجرأتها.

الدلالات اللفظية:-

اللفظةُ لا تكونُ كلمة منعزلة في مدلولها، فالألفاظ التي نختزنها في أذهاننا لها مشاركةٌ فعالة في حياتنا الفكرية والعاطفية[5].

لقد لَمسنا من معجمهنَّ الشعري كثيراً من الألفاظ والمفـردات التـي جـاءت صدى صادقاً لواقع حياتهن بعد أن عُرضَتْ البساطةُ عارية دون ثياب ، في سـهولةٍ صريحةٍ ممزوجةٍ مع الصرامةِ والقوةِ أحياناً ، متوجةٍ بتطور المرأة.

---

(١) على صدر الدين معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) : أنوار الربيع: حـ١ ص٣٢٠.

(٢) ديوان ابن زيدون : ص٣٢.

(٣) نزهة الجلساء : ص٩٣ . نفح الطيب: حـ٦ م٣ ص٢٩.

(٤) فيلهلم هوينرباخ: مجلة الأندلس: ص٤٧١ – مجلد ١٩٧١. مقال حول شخصية ولادة

(٥) د. مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية وتطورها: ص٥ – نهضة مصر – الفجالة ١٩٦٣.

وبَدَتْ الألفاظُ في مظاهرها المختلفة معبرةً عن (تأثيرِ العاداتِ والتقاليدِ العربية والدين الإسلامي موسومة بسماتِ المجتمعِ الأندلسي)[1]. و(دلت على ذاتها ومعاناتها وأحاسيسها)[2]. فالأدب (كفنٍ جميلٍ يتميزُ بمادةِ التعبير التي هي ألفاظ اللغة)[3]. ولقد نقلت لنا ذلك التعبير بدقةٍ وقوةٍ وتاثيرٍ[4] فكان لها أسلوبٌ جميل. وكنا نتوقع ألواناً من التعقيد في صنع نماذجها الفنية لما أصابَ من التطورِ والترفِ العقليّ والحضاريّ[5]. إلا أننا لم نلمس من مثل ذلك في أشعارهن. فطباقهن وجناسهن لا عناء فيه ولا تعقيد، خالٍ من العقد اللفظية التي دلتْ على ثقافةٍ ناضجةٍ بعيدةٍ عن الغَرابة قريبةٍ من الإلفة والرقة والطَرافة. ومن المفرداتِ التي دللت على الثقافة الدينية. والمام الشواعر بالآيات القرآنية. إضافة إلى التضمين القرآني واستخدامها لبعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم. نذكر قول نزهون:-[الرمل]

قَلَّبَ القَلْبَ على جَمرِ الغضا فَهْوَ فِي شأنِ[6]

نجدُ إشارةً إلى الآية الكريمة:

"يسألُهُ مَنْ في السَّموات والأرضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأنٍ"[7]. وغيرها من المفردات القرآنية كـ(آية أخرى) و(يبتغي الأجرا) كثير في موشحتها.

---

(١) الشعر في غرناطة في عهد دولة بني الأحمر: ص٢٨. رسالة تقدم بها حسين نصر كجزء من متطلبات درجة ماجستير في اللغة العربية – بإشراف د. محسن جمال الدين (على الآلة الكاتبة) ١٩٨٣.

(٢) شكري فيصل: تطور الغزل: ص٧.

(٣) الفن والأدب بحث عن الجماليات والأنواع الأدبية: ص٨٧.

(٤) محمد عبد المنعم خفاجة : الحياة الأدبية في عصر بني أمية: ص١٦٨ دار الكتاب اللبناني ، طـ ١٩٧٣.

(٥) الفن ومذاهبه: ص٧٧.

(٦) انظر الموشحات في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٧) القرآن الكريم سورة الرحمن، الآية (٢٩).

ولا يخفي أن تضمينِ (الطير الأبابيل) التي وردت عند ولاّدة في هجائها لابن زيدون مأخوذة من قوله تعالى "وأرسلَ عَليهِمْ طَيْراً أبابيل"[1].

ولا نجد داعياً لهذا التضمين لأنها، استغلت قُدسية الألفاظ في جمعها مع الألفاظ السمجة. وغيرها كثير[2]، مما يؤكد مدى تأثرهن بالقرآن واستعانتهن به شكلاً ومضموناً.

لقد خلت أشعارهن من التصوف والزهد ولكن استرفدت الفاظاً من الدين والقرآن، قد يعود هذا التعصب إلى أسلوب التعليم الذي أتبعوه للمبتدئين[3]. والعقيدة النابعة من الإسلام، التي دلت على ثقافة دينية..

فقد كررت في شعرها ألفاظاً شرعية كألفاظ: (الحق، أهل الحق السبيل، التلاوة، النعمة ، الحزب، التيه، الموت، الصدق، الدين، مكة، حرام، الإسلام، الدنيا، رب العرش، رب المنن) .. الخ. هذا وقد أظهرت المرأة ثباتاً وصموداً وإيماناً بالخالق أمام تقلب الأحوال من المسرات إلى الأحزان، فلا يكَون إلا الشكر والنعمة والابتهال لله الذي ترجع إليهِ مقاديرُ الأمور ومنه قول بثينة :- [البسيط]

من بَعدِ سبعٍ كأحلامٍ تمرُّ وما ... ترقى إلى اللهِ تهليلٌ وتكبيرُ[4]
يحلُّ سوءٌ بقومٍ لا مردَّ لهُ ... وما تُرَدُّ من الله المقاديرُ

ومنه مسترفد من القصة القرآنية فنجد مهجة قد استغلت قصة مريم العذراء عليها السلام في هجاء ولاّدة قائلة:-[السريع]

حَكَتْ لَنَا مَريمُ لكنه ... نخلة هذي .....[5]

---

(١) سورة الفيل : الآية ٣.
(٢) انظر الهجاء في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٣) البير حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الطوائف ص٤٣. المكتبة العصرية صيدا – بيروت- ١٩٦٧.
(٤) انظر الشكوى في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٥) انظر الهجاء في المصدر نفسه.

قوله تعالى من سورة مريم (فاجاءَها المخاضُ إلى جِذعِ النَّخلَةِ قالتْ يا ليتَني متُّ قَبْلَ هذا وكُنْتُ نَسياً مَنْسِيّاً) [1].

واستعانت الشاعرة بمخزونات ثقافتها من المعاني المتضمنة لأمثال العرب وحكمتهم وأقوالهم ... ونكتفي بذكر مثال لذلك جاء في بيت أُنس القلوب حين قالت معتذرة:- [المجتث]

والعفو أحسن شيء يكونُ عند اقتدارِ [2]

فقد ضمنته حكمة (العفو عند المقدرة) . وهي مشهورة عند العرب تدل على اطلاعها على ثقافتهم وأحوالهم.

ودلت بعض ألفاظ الهجاء على تفشي لصفات ونعوت نهى الإسلامُ عنها (كالغِيبَة والنَميمة، ونَقْض العهد، والتنابز بالألقاب)، ومنه قول ولاّدة:- [السريع]

إنَّ ابن زيدون على جهله يغتابني ظلماً ولا ذنب لي [3]

ومثله قول نزهون: - [المجتث]

خُلِقتَ أعمى ولكن تَهيم في كلِّ أعوَرِ [4]

كما دلت بعضها على تفشي أمراض خطرة في المجتمع الأندلسي. كالشذوذ [5] والسرقة، والشقاوات، والسفه والحمق ... الخ.

أما الدلالاتُ العسكريةُ فقد تَغَلْغَلَتْ في أشعارهن وكثر ترديدها ذلك للمواقف التاريخية التي شهدتها الأندلس. واضطراب أحوال البلاد. وأكثرت بثينة منها في

---

(١) القرآن الكريم: سورة مريم : آية : ٢٣.
(٢) انظر الاعتذار في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٣) انظر الهجاء في المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه. استعارت كلمة أعور للتافه من الرجال والمحنط منهم.
(٥) المصدر نفسه.

رسالتها الشعرية وفي شكواها وفخرها. فلفظة (الجيوش، الأسير، المكبل، المسدس[1]. القواضب ، البيض، الخطب) ... الخ من الألفاظ التي تدل على الوضع السياسي والعسكري وخصوصية المجتمع الأندلسي . ومنه قول بثينة التي قد تكون منزلتها في تراكيبها اللفظية امتداداً لأبيها الذي سجل له التاريخ مِثالاً حيّاً في الشعر الأندلسي من ذلك قولها:- [البسيط]

وفرَّ من حولهِ تلكَ الجيوشُ كما تَفرُّ إن عاينت صقراً عصافيرُ[2]

على الرغم من تردد الكثير من الألفاظ ذات المدلول السياسي والعسكري في معجمها الشعري إلا أننا نَعدّها أساساً لمدرسة الشعر النسوي التي أعتمدت الجرس الرقيق في بيان الألفاظ ووضوح المفردات، ولو أخذنا شعر مريم[3] لوجدناه بمستوى متميز في الشعر، متين اللغة ، قوي التركيب، نقياً بعيداً عن التكلف، كما نجدها ملتزمة في ألفاظها لم يصدر عنها إلا الدّرُ الثمين ولم ترسل إلا العبيدَ فواحاً ومثلها أم العلاء.

ووجدنا شعرَ نزهونَ ذا طابعين ، طابع غريب الألفاظ مُتَكَلَّفٌ، والآخر ترسلهُ على سجيتها في غايةِ الرقةِ والوضوحِ، وإذا قارنا طابع شعر أُنس القلوب بشعر الغسانية البجانية فهو دون المستوى اللفظي، فإن ما مثلته الغسانية فيه قوة الألفاظ .. نقف أمام الفاظ أُنس القلوب فتحيرنا بسهولة ألفاظها، (عذار، نار، اعتذار، جار، أوطار) فشعرها واضح يفهمه السامع دون جهد.

أما الحالةُ النفسية التي تملكت ألفاظ ولادة حين تغزلت بابن زيدون كانت غير الحالة النفسية التي تملكتها حين هجته فاتسمت الفاظها بالقوة والصرامة والفحش والابتعاد عن الخَفَرِ والحياء. على حين نجدها عند الفرح سريعة متلهفة، فجاءت

---

(١) المسدس : نعت أطلقته ولادة على ابن زيدون ، ديوان ابن زيدون: ص٣٣.

(٢) انظر الشكوى في المبحث السابق من هذا الفصل. ص٣١.

(٣) انظر الشكوى والمدح عند مريم في المصدر نفسه.ص٣٠٥ - ٣١٠.

ألفاظها موسومةً بالرقةِ واللّطافةِ تذوب عذوبةً ولينا. لذا أحسنتْ نسج شعرها بعد اختيار المناسب من الألفاظ.

وهناك ألفاظٌ تدل على تطور الحياة الحضارية، جاءت واضحة في تشبيهاتهن وقد مثلت طبعهن الأنثوي في محبتهن للحلي والزينة. منها لفظة (خلخال، سوار، عقد ، لؤلؤ) ... الخ.

الرقة والبساطة : -

اختارت الشاعرةُ من الألفاظِ ما يناسب العواطف من الناحية الفنية وبما توحيه من معان، بحيث صاغتها في بساطة واحسنت واستهدفت فكونت لها منهجا مختاراً يحسه السامع ويلمس رقته، في كونها ابتعدت في أسلوبها عن الإيجاز المخل والتطويل الممل ولم نجد عندهن سخيفَ معنى وأن عثُرنا على بعض الألفاظ التي التجأت إليها الشاعرة قد سخفت معناها كألفاظ نزهون في استعمالها للقاذوراتَ وولادة في استعمالها للعورات.. إلاّ أنَّ الأندلسيةَ تميزت باختيارها ما يناسبها من الألفاظ لتكسبَ الفن الشعري لوناً يجليه ويوضح معانيه[1]. فقد لاحظنا على الفاظ الغَزل والمدح والشكوى، من الخفّةِ دلالة المعاني ما أكسبها الوضوح التام ومنه على سبيل المثال لفظة (أنيق). أحسنت الغسانيّة في اختيارها ، فهي لفظةٌ بسيطة متداولة لا تحتاج للرجوع إلى المعاجم لفهمها حين سماعك قولها:- [الطويل]

عهدتهُم والعيشُ في ظلِّ وصلهم أنيقٌ وروضُ الدهر أزهَر ريّان[2]

ومن مظاهرِ البساطةِ والرقةِ (التلاؤم والإنسجامُ) بين المفردات والمعاني.. فقد أحسنت في مُلاءمتها بين اللّفظةِ وانسجامها مع التراكيب الأخرى وشاكلت مشاكلة دقيقة ففي قولها:-

---

(١) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه : ص٢١٤.

(٢) أنظر الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

وقَدْ كُنتُ أوقاتَ التزاورِ في الشِّتا أبيتُ على جَمرٍ من الشَوقِ مُحْرِقِ[1]

كأنها نَحَتَتْ من ألفاظِها نحتاً لتعبر عن شدة اشتياقها فنحسّ بقوة وعنف حبها من خلال الصورة المتناسقة المنسجمة الألفاظ، فاختياها للفظة (الشتاء) وما توحيه من البرودة القارصة والليل الطويل انسجمت بما أوحته من توهج وتوقد الحرارة مع لفظة (محرق). والأمثال على هذا كثيرة وهي تدلل على رفعة ذوق الشاعرة فقد تحققت عندها (البلاغة في الألفاظ لا في المعاني) [2].

وأحسنت الشاعرةُ في إختيارها الألفاظ معبرةً عن همُومِ حيَاتها ومجتمعها بحيث خَدَمتْ أغراضها، ومنه استخدامُ قسمونة للفظة (فوا اسفاً) التي تدل على التوجع والندبة أعطت معنى ظاهراً لشدة اللوعة والحزن وانسجمت مع الضَياعِ والوحدة ، حين قالت:- [الطويل]

فوا أسَفاً يمضي الشبابُ مُضَيّعاً ويبقى الذي ما إنْ أسميه مفردا[3]

وفيي توظيف مفرداتهن وانسجامها مع المعنى قد يُعابُ على نزهون استعمالها للفظة (أنوك). فقد أدت إلى وقفة طويلة في البيت ، ولو أُستخدمت لفظة (أحمق) لانسجمت مع لفظة (سفيه). وفي تكرارها للظفة (يروم) ولفظة (فقير) أدى إلى ضياع المعنى وقلة الجمل المتراصفة في قولها:- [المتقارب]

عزيزيَّ من عاشقٍ أنوك سَفيهِ الإشارة والمنزعِ[4]

يرومُ الوصالُ بما لو أتى يَرومُ الصَّفعَ لم يُصفعِ

برأسٍ فقيرٍ إلى كيّةٍ ووجهٍ فقيرٍ إلى بُرقعِ

---

(١) انظر الغزل عند ولاّدة في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٢) الفن ومذاهبه : ص٨٠ عن الحيوان : جـ٣ ص١٣١.
(٣) انظر الشكوى في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٤) أنظر هجاء يزهون في المبحث السابق من هذا الفصل.

وقد انتقد ابن زيدون ولادة في قولها (سقى اللهُ أرضاً قد غَدَتْ لَكَ منـزلاً) [1] فجاء أشبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له.

(٢) المعاني :-

من المعروفِ أنّ الشاعرةَ الأندلسية قد تثقفت ثقافةً واسعةً مما جعلها أوسع أفقاً وأقدر على اقتباس المعاني والألفاظ والأساليب والتراكيب من الشواعر اللائي لم يتثقفن هذه الثقافة، وأن كان حظ معانيها من الابتكار ضئيلاً إلاّ أنّ نماذجها الشعرية حفلت بألوان المعاني التي كانت جذورها عميقة في أدب المرأة العربية قبل عصر الطوائف. وإذا أُبيحَ لها أن تفْتَرِفَ من آثارِ سابقيها فليسَ يعني أنها تعيشُ كلاًّ عليهم [2]. ذلك لأن الإفراط في أخذ المعاني يعد عَيْباً عند النقاد العرب[3].

إلاّ أنّ الأندلسية تميزت بشاعريتها المطبوعة وذكائها وسرعة بديهيتها[4] أثبتت قدرة ومهارة، أما التقليد والمحاكاة فهو أمر فطري موجود للناس منذ الصغر[5]، حيث سارت معهن (في طريق واحد متشابه الأرجاء والنواحي) [6] وسايرتهن في الذوق الأدبي العام لذلك العصر ولكنها برزت في سرد معانيها في وقائع معروفة واليستها حُلَلاً جديدة، لذا اكسبت معانيها جدة. فلم تتورع عن وصف مفاتن صاحبها المادية مؤكدة في شعرها الغزلي الإنصراف إلى تجربتها الذاتية.. قد

---

(١) انظر غزل ولادة في المصدر نفسه. ديوان ابن زيدون : ص٧٨٣. نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٣٣٨.

(٢) د. أحمد أحمد بدوي : أُسس النقد الأدبي عند العرب : ص٣٥ طـ ١٩٥٨ مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

(٣) المصدر نفسه : ص٣٥١.

(٤) انظر اجازات الجواري في الغزل وارتجال الحرائر في المبحث السابق في هذا الفصل.

(٥) كتاب أرسطو طاليس في الشعر: ص٣٦.

(٦) أحمد ضيف : بلاغة العرب في الأندلس : ص١٧٣.

يكون لفلسفةِ ابن حَزم الظاهريِ أثر في ذلك[1].. فقد تضمن شعرهنَ دروساً قيمة في أحوالِ المحب والحبيب واللقاء والفراق وغفلة عين الرقيب. كالذي نَجدهُ في أبيات نزهون التي جاء فيها:- [البسيط]

لَوْ كُنْتَ حاضرنا فيها وَقَدْ غَفَلَتْ عَينُ الرقيبِ فلم تَنظرْ إلى أحدِ[2]

ومثله قول الغسانيّة:- [الطويل]

وَمَا هُوَ إلاّ الموتُ عِندَ رَحيلِهم وإلاّ فعيشٌ تجتني منه أحْزانُ[3]

ومثل هذه المعاني كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

ومن المعاني التي جسدتها ، طلب معالي الأمور[4]. والإيمان بالقضاء والقدر، تقول أُنس القلوب[5]:- [المجيث]

والله قدّر هذا ولَمْ يَكُنْ باقتدارِ

لقد اثبتت المرأة صمودها، وإيمانها بالخالق أمام تقلب الأحوال من المسراتُ إلى الأحزان، ونرى بثينة مؤمنة بقضاء الله وقدرهِ في قرارةِ نَفسها حين تقول[6]: [البسيط]

يَحُلُّ سّوءُ بقومٍ، لا مَردَّ لَهُ وما تُرَدُّ من اللهِ المقاديرُ

وفي مدحها أكدت بعض المعاني السامية كالكرم، والفضل، والعطاء والقوة والتخلي عن البخل ، والإشادة بالجود، وعراقة الأصل[7].

---

(١) أنظر طوق الحمامة: ص٢٧.
(٢) انظر غرض الغزل في المبحث السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) انظر الفخر في شعر ولاّدة في المبحث السابق. وانظر شعر بثينة في المصدر نفسه.
(٥) انظر الاعتذار في المبحث السابق.
(٦) انظر الشكوى في شعر بثينة في المبحث السابق.
(٧) انظر المديح في شعر مريم بنت يعقوب في المبحث السابق.

وأظهرت الإجازات الشعرية التي مرت بنا معانٍ جمة ووشائج معنوية متينة بين الجارية وسيدها، والبنت وأبيها، مجسدة دعم الصلات الأسرية. وصورت بعض أشعارهن صورة المرأة المسلمة المتمسكة بمبادئ الدين الملتزمة بالأخلاقية العربية النابعة من معاني الفكر والعقيدة الإسلامية وقيمها الأصيلة، تقول ولاّدة: [الكامل]

يُحْسِبْنَ من لِين الكلاَم فواحشاً وَيَصُدُّهُنَّ عنِ الخنا الإسلامُ[1]

وقد أعانت طبيعة الأندلس وظروفها على النظم في الشكوى والفخر لذا نجد معانيها وجدانيّة عميقة تدورُ حولَ الحرمان واللوعة والأسف والحيرة فهي شاكية باكية متقطعة ألماً وبؤساً، قادرة على الإثارة والتأثير.

كما أكت معانيها على أن دوام الحال من المحال. وأكثرت في شعرها التغني بالمآثر والأمجاد وخصت في معانيها العلياء لنفسها وسبغت غيرها بسبغة الذل والهوان، وبلغت عنايتها بالمعاني واضحة فزودتنا بمعان عميقة في أبيات قليلة ومزجتها بالحقائق المتعلقة بحياتها الخاصة.

وقد استخدمت المرأة المعاني الفاحشة المقذعة التي بدت شائعة الإستعمال في ذلك العصر، معبرة عن حياة التهتك والابتذال. وقد يكون ذلك اثراً لمجالس اللهو وغيرها وما أوجدته من تنافس شديد بينهم في ابتكارها، فالمعاني كلها (معترضة لكل خاطر)[2] وله أن يتكلم منها فيما أحب وآثر[3]... على الرغم من إطلاقها العنان لكن في تناولها أكدت اضطراب الموازين واختلالها وضياع المقاييس ، فالنعوت التي أطلقتها ولاّدة على ابن زيدون أعطت معانٍ جديدة للنقد الاجتماعي. وفي هجو المرأة للمرأة تأكيد على الحقد والحسد والغيرة وطغيان النفاق وفقدان الوفاء بين الأصدقاء.. فبدت المرأة أعرف بصوغ تلك المعاني وصقلها. وأكدت في شعرها شيوع بعض

---

(١) انظر الفخر في المبحث السابق من هذا الفصل.
(٢) الذخيرة : ق٤ م٢ ص٤٦٧.
(٣) بشرى موسى صالح: الأسلوب وتطوره من النقد الأدبي عند العرب: ص٣٨ رسالة تقدمت بها إلى كلية الأداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في آداب اللغة العربية بإشراف د. عناد غزوان طـ ١٩٨٣.

العادات التي نهى الإسلام عنها، كالتنابز بالألقاب وهي من العادات الذميمة للمرأة المسلمة. كـ (قول نزهون)[1].

خُلِقتَ أعمى ولَكنْ تُهيمُ في كلِّ أعْوَرْ

إن الشواعرَ استلهمن المعاني من واقع بيئتهن، فمهجة استغلت معاني اسم (ولادة) في الهجاء لتطعن بها بعد أن لَمَستْ ما في إسمها من معاني موحية للطعن بالفتاة العذراء، مستخدمةً أسلوباً يدخل الغيظ إلى قلوب العذارى. هذه المعاني قد تكون في ذاتها رديئة ولا قيمة لها[2] اصلاً، ولكن تناولتها الشاعرة، فاضفت عليها التشبيه وألبستها حللاً جديدة فأخرجتها بهذا المعنى الرائع كـ(قول مهجة القرطبية):- [الطويل]

لئن حَلأَت عن ثَغرها كلَّ حائمٍ فما زالَ يَحمي عن مُطالبِه الثَّغرُ[3]
فذلكَ تَحميهِ القواضبُ والقَنا وهذا حماهُ من لَواحظِها السِّحرُ

نجد مهجةً شبهت ثغرَ ولّادة بحراس الثغور. وربطت بين مبسمها المصبوغ بحمرة الشفاه وصورة حراس الثغور الذين يدافعون عن الثغور بما يسطرونه من دم فيصبغ أجسادهم كما صبغت تلك الفتاة المحبوبة شفاهها وجمّلت أجزاء جسدها.. لكنها طردت كل الحائمين حولها.

فالثغور يحميها الحراس والجنود بما عندهم من سيوف صقيلة ورماح خَطِّيبةٍ طويلة وولادة تحمي جسدها بما ترسمه من لواحظ سحرها ونظراتها حيث هي قريبة إلى وقع السيوف والقنا والرماح.

ولعلنا نجد دقّةٍ ولطافة في التعبير ، يعود على حسن ذوق الشاعرة في اخراجها للمعاني القديمة بصياغة وروح جديدة خاصة، تختلف عن معاني الشعر في

---

(١) انظر هجاء نزهون في المبحث السابق.

(٢) الأسس الجمالية فى النقد الأدبي : ص ٣٩٩ .

(٣) انظر الغزل فى المبحث السابق.

تناولها للمعاني المحسوسة الدالة على صدق عاطفتها وطبيعة بلادها. قد يكون ذلك سبباً في عدّ النقاد أبياتها من أجود الشعر وأطيبه.

وكانت لها قدرة في التعبير عن معانيها باختصار وتركيز[1]. ووفقت في إختيار الألفاظ الملائمة للمعاني، ووصلت إلى هدفها بعد أن جَعلت علاقة مترابطة بين اللفظ والمعنى[2].

لقد استوحت الشاعرة أكثر معانيها من الطبيعة الغناء التي أوحت إليها بمعاني كأنها لم يسبق إليها أحد. كـ(عتاب ولادة لابن زيدون)[3]:- [الكامل]

وتَركتَ غُصناً مُثمِراً بجمالهِ وجَنحتَ للغصنِ الذي لَمْ يُثمِرِ

وتعرض براعتها في معاني الصور الطبيعية التي صوزتها لتظهر وتبرز قبح الشيب بعد تقدم السن بالإنسان: [السريع]

يا صبحُ لا تُبدِ إلى جُنْحِي فاللّيلُ لا يُبقي مع الصُبحِ

وهكذا أتكأت في معانيها على التراث واصطبغت بالصبغة العربية الأصيلة التي لا تعرف المبالغة في معان تتساوق تساوقاً فطرياً مع طبيعة واقعها الذي أكثر ما يتسم بالصدق والصراحة فانعكس على معانيها التي جاءت جليةً واضحة، ولكنها بعيدة عن السطحية والتفاهة، بعيدة عن التعمق والتعميق، قد تكون بسبب طرقها المعاني المعروفة المتداولة مع الإيجاز فجاء جارياً مع الطبع متساوقاً مع الفطرة ذلك لأنها لم تحمّله المعاني المزدحمة التي مثلت واقع المجتمع الأندلسي في تلك الفترة.

وهكذا اشتملت حقائق معانيها التي تَميّزَ بها شعرها على رُقي درجتها وسموّ أفكارها وتلون ثقافتها.

---

(١) دراسات أدبية في الشعر العربي الأندلسي : ص٨٥.

(٢) انظر ابن طاطبا : عيار الشعر: ص١٤. وانظر . د. بدوي طبانة: البيان العربي – دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب : ص٧٢ . ط٣، ملتزم الطبع والنشر – مكتبة الأنجلو المصرية.

(٣) انظر العتاب في المبحث السابق.

وقد طرحت معانيها في بيتٍ أو بيتين فطغتْ الوحدة المعنوية وأصبحت قائمة بذاتها، عند أغلب الشواعر، ولما كانت المعاني العذبة تأتي ارتجالاً على لسان الشاعرة فقد كانت عفوية الخاطر متدفقة البديهة.

وهكذا جاءت معاني أشعارهن التي اتسمت بطابعها المذكر. لقد كانت الشاعرة في هِجائها معبرةً عن حالةٍ جديدةٍ فاقت فيها الرجال في اتباعها أسلوب الإسفاف وترديد بعض الألفاظ التي يتحرج الرجال عن ذكرها.

(٣) الخيـــــال :-

إن للخيال الأدبي ارتباطاً وثيقاً بالعواطف، فالخيال القوي يحتاج إلى عاطفة قوية تعين عليه، وضعف أحدهما يؤثر في ضعف الآخر، فإذا كانت العواطف مسرفة مبالغة ذهب الخيال[١]. (فملكة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها إنما يمكن معرفتها باثرها) [٢].. وكانت المراة ترتجل الشعر ارتجالاً، والذي نظمته دون ارتجال جاءت معانيه واضحة بسيطة ، يفهمها السامع دون عناء ، لبيانها، وهذا طابعهن المميز.

لكنها أدركت، شأنها شأن الشعراء ، بأن (المجاز أبلغ من الحقيقة)[٣] لذا عمدت، بقصد أو بدون قصد، بفطنتها وإيمائها وتوريتها إلى التحليق في الخيال والإغراق في استعمال المحسنات البديعية كالجناس والطباق والإستعارة والتشبيه، مما أحبه الناس وتعارف عليه عصرُها وطلبَ المزيدَ منهَ.

وليس الشعرُ صوراً والفاظاً وعبارات فحسب، إنما هو عواطف وشعور وملكات قادرة يصنعها الخيال الإبداعي الخلاق، فالشاعرة خلفت (ثروة كبيرة من الأخيلة) [٤] استمدتها من واقعها الطبيعي ، ممثلاً بطبيعة الأغراض التي حلقت فيها

---

(١) النقد الأدبي : ص٦٣.

(٢) المصدر نفسه: ص٥٤.

(٣) دلائل الإعجاز : ص٣٢٧.

(٤) أحمد أمين : ظهر الإسلام: حـ٣ ص١٥٦ -١٥٧.

صور خيالها في الغزل والشكوى.. واختلفت مظاهر التشبيهات والخيال عندهن، فقد عقدت مقارنات في خيالها التصويري الإبداعي متمثلاً في عشقها الذي فتح لها باباً واسعاً في الخيال وفي تجسيد الصور، ووصفت المحاسن، والرغبة والميل والقبول وتصوير اللوعة في هجر الحبيب، وتصوير جمال وجهه ، وأثبتت جدارة في الوصف وأجادت.

ولهن خيالات مبتكرة وعبارات طليّة، وخصوصاً في الوصف، ولكن لم يصل الينا منه إلا بيتان لأم العلاء واصفة بستانها متعجبة بجمالها:- [مجزوء الكامل]

لله بُستَاني الذي ... يَهْفُو به القَصَبُ المُنَدَّا[1]

فَكَأنمَا كَفُّ الرِّيا ... حِ قَدَ أسنَدَتْ بَنْداً فَبَثْدَا

فوصفهن جاء مبثوثاً بين الأغراض ولم تستقل الشاعرةُ . إلاّ أنّ خيالهن اتسم بسمات منها:-

أ- المبالغة:-

لقد بالغن في وصف الجمال الحسي للحبيب، لخصوبة خيالهن، وتفنن بتصويره فهو (بدر) وهو (غزال) وهو (شمس الضحى) وهو (أخ البدر) وهو (شادن) وهو (ريم) وهو (ربرب) [2] .. الخ هذا ما أوحي الغَزل من خيال واسع لهن. وللأندلسيين باعٌ طويل فيه، فهم إذا تغزلوا صاغوا من الورد خدودا ومن النرجس عيونا[3]. وقد غلب الخيال البديع على نزلهن، وكان من المناسب للمرأة أنها إذا تحدثت عن الهوى يكون حديثُها ساذجاً بعيداً عن مبالغة الخيال وجموحه. لكنهن حلّقْنَ في جوّه وبدا اثره واضحاً فيه، وهذه ظاهرة غير مألوفة عند الشواعر في المجتمعات

---

(١) انظر شعر أم العلاء في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٢) انظر غرض الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٣) هدى شوكة بهنام: النقد الأدبي في كتاب نفح الطيب: ص٢٢٨. أطروحة ماجستير على الآلة الكاتبة عام ١٩٧٧.

الأخرى . ويظهر تماديهن في إظهار مفاتهن إلى جانب صفات الحبيب (وهو ما تحرص عليه أغلب النساء) .. لذا اتسم غزلهن بالجرأة ، فنزهون تصور لنا ليلة لقائها بالحبيب مع غَفلةِ عين الرقيب أروعَ تصويرٍ، في تشبيهٍ عجيب وخيالٍ رائع طريف ويبدو خيالها المُشرِق في قدرتها على تجسيد لوحة اللقاء في ساعات محددة مع الحبيب وخلوتها معه ، ومنحها للشمس والقمر حركة الإنسان. فيه خصوبة خيال وقوة إبداع.

ومن الصورَ التي أبدعت فيها بخيالها الفيّاض ومبالغتها في الجَمالِ قولها:- [الكامل]

لَوْ كُنتَ تُبصِرُ مَنْ تُكَلّمه ... لَغدوتَ أَخرسَ من خَلاخِلِه[1]

البدرُ يَطلعُ من أُزرَّتِهِ ... والغُصنُ يَمرحُ في غَلائِلِهِ

فوصفت محاسنها بتصويرٍ أبدعتْ فيه لِما أوحى لها خيالها من الإجادة في إغراقِ المبالغةِ في الافتخارِ بنفسها، ووَصفها لجمالِها فاثبتت مقدرةً في توليد الصور الخياليّة الغريبة.

لقد صَدَقَ غرسيه غومس حين قال: (ولم يكن هذا الشعرُ الأندلسي مُتْرعا بالأخيلة فَحَسبُ، بل كان مُثْقَلاً بها حُمّلَ منها فوقَ ما يُطيق[2]. فالشاعرةُ جمعت ذلك كله في بيتين فقط. – ينطبق على أبيات نزهون وحدها. ومثله قول أُنس القلوب. حين نتأمل الصور التي وردت فيها:- [الخفيف]

---

(١) انظر الفخر في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٢) الشعر الأندلسي : ص٢٦ وانظر مجلة الكتاب: حـ٣ ص١٠ – ١٨. طـ. ١٩٧٥ – هلال ناجي.

قَدِمَ الليلُ عندَ سَيرِ النَهـــار وبَدا البَدرَ مِثْلَ نِصْـــفِ سِـــوار[1]
فكأنَّ النهارَ صـــفَحَةَ خـــدٍّ وكـــأنَّ الظـــلاَم خـــطٌّ عِـــذار
وكأنَّ الكؤوسَ جامِدُ مـــاءٍ وكـــأن المُـــدامَ ذائِـــبُ نـــارِ

فقد جنحت إلى المبالغة في التشبيه الذي بدا طريفاً. فقد شبهت الظلام بخـط العذار، والبدر بالسوار في لمعانه، ومثله التشبيه في البيت الثالث حين جعلت المـدام ذائب نار، وهو تشبيه رائع ، وإن لم يكن جديداً. إنتزعته من فعل الشراب في إطفـاء اللوعة كالماء في إطفاء النار. وهذه الصور الخيالية الطريفة العذبة منتزعة من وحي محيطهن. وفي تشبيهه المقلوب، وفقت إلى حد بعيد على الـرغم مـن أن صـورها واضحةٌ إلا أنها خدمت غرضَها وأصابت هدفها في الوصول إلى أبي المغيرة، ممـا يدل على خصب خيالها وجودة إبداعها بعـد كنايتهـا لـه بالبـدر . وهـذا الخيـال التصويري برز في النسيب والمدح والفخر.

ب- تميّز خيالهن في الربط والتناسق بين الدلالة الحسيّة والمعنوية:

في نقل الصورة للقارئ ، فأدى استخدامها قيمة جديدة أكملت المعنـي الـذي أرادته بصورٍ مثلت البيئة الأندلسية وطبيعتها. كما لاحظنا أكثر ما لجـأن إليـه فـي وصف الجمال هو (الظبي والقمر) حيـث الجمـال والرشـاقة والحَـوَر والخفـة – واللمعان، والرفعة ، والسنا. وإن كانت دلالتهما جعلتهما معروفين لكل الناس.

من هنا نستطيع أن نقرر جنوح خيالهن نحو الإلفة والبساطة اللتين لا غنـى عنهما ولا عوض بغيرهما عنهما ، تأتي ذلك من عَقْدْ الصلة بين الدلالات والإستعانة بها من الواقع. بل هناك صور منتزعة من واقـع المجتمـع الأندلسـي وظروفـه. فارتبطت الصور بخيالهن . منه قول بثينة في الشكوى في تقلب الأحوال:- [البسيط]

---

(١) الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

وثرّ من حوله تلك الجيُوش كما
تفِرُّ إنْ عاينت صَقراً عصافيرُ[1]

أو قولها :- [الرمل]

حنِقَ الدهرُ علينا قَسطا وكذا الدهرُ على حُرٍّ حَنِقْ[2]
وقديماً كلفَ الملكُ بنا ورأى منّا شُموساً فَعَشِقْ
قدَ مضَى منّا ملوكٌ شهروا شهرة الشمس تجلّت في الأفق

ونَلمحُ مثلَ هذا الخيال في تشبيه (الشيب بالصباح في بياضه) [3] وتشبيه (الثغر بحراس الثغور) [4] و(الفراق بالموت) [5] و(الوصال وساعات اللقاء باعتناق الرياح للأغصان) [6] و(بطء السير بسبب تقدم العمر بمشي الأسير المكبل) [7] فخيالهن منتزعٌ من صورٍ واقعيةٍ حقيقيةٍ مرتبطةٍ بدلالات حسية متناسقة، ومنسجمة مع الدلالات المعنوية.

(٤) العاطفة :-

عُرفت الأندلسيةُ برجاحة عقلها وعُمق ثقافتها، لكنها أظهرتْ تَفاعلاً مع عَواطفها، فالمرأةُ هي المرأةُ كونها أكثر عاطفة من الرجل . وأرهفَ إحساساً منه. فالشاعرة الأندلسية لمْ تقوَ على كتمان عاطفتها ولم تستطع إضمار بغضها. لذا نجد شعرها متلوناً بألوان من الحب والكره. متَّسماً بطابعِ الحُزنِ والألمِ تارة، والفرح والدُعابة والظرف تارةً أخرى. ذلك لكونها لم تَكتُبْ عن الفراغ المطلقِ.. لقد أظهرت

---

(١) انظر الشكوى من المبحث السابق.
(٢) انظر الفخر في المبحث السابق.
(٣) انظر الاعتذار في شعر أم العلاء في المبحث السابق.
(٤) انظر مدح مهجة في المبحث السابق.
(٥) انظر الغزل عند الغسانية في المبحث السابق.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) انظر الشكوى عند مريم في المبحث السابق من هذا الفصل.

في أبياتها (لمحات صورت أخلد العواطف الإنسانية) [1] وسلسلت فكرتها فبثتها عن طريق مشاعرها فجاء فنها جميلاً متسماً بصرامة مشاعرها متساوقاً مع سهولة عواطفها متناسباً مع تفكيرها وقدرتها في التعبير ونقل الأفكار العاطفية نقلاً صحيحاً. ويبدو أنها أدركت فقدان العاطفة في الشعر ترتب عليه أن يصير الشعرُ جافاً) [2] . فقد قيل إن (خيرَ الشعر ما كان مزيجاً من عاطفةٍ وعقلٍ معاً) [3].

ويقول البروفسور رينولد نيكلسن (ولَعلَّ أكثر مظاهر الشعر الأندلسي امتاعاً هي المشاعر الرومانسية الرقيقة التي ظهرت في أغاني الحب) [4] وذلك لأن المرأة ملكتْ من الحُرّية والجرأة في التعبير عن عواطفها وخوالج نفسها دون تقيد بالتقاليد المتبعة، فظهرت عاشقةً مولعةً طغت فيه عاطفتها على قلبها وتفكيرها. فظهرت نَغمتُها الحزينة على فراق الحبيب، كما لمحت عن أفراح الغرام وسعادة اللّقاء. وأظهرت القلق من إزعاج الوشاة والرقباء. ضمنت كلّ ذلك تباريح هواها وبلواها بقوة تجربتها وتأجج عاطفتها، نلمس تلّونِ نغمةِ العاطفة بين حُزنٍ لفراقٍ وهجرِ الحبيب، وبين تحلق القلبُ وطيرانُه فرحاً واستبشاراً بقربه في قول نزهون:-

حَفِظَ اللهُ حبيباً نَزحا ... خشيةَ الهَجرِ [5]

جاءَتْ البُشرى لهُ فانشرحا ... عِندَها صدري

واستَطارَ القلبُ منّي فرحا ... ثُمَّ لا أدري

فوجدناها تُصرّح بشعورها تجاه الرجل من حُبٍّ وجفوةٍ وعتابٍ، وتتحسس جمال جسده وتسجله، ولم تأبه من إستدعاء الناس لمشاركتها في عواطفها في

---

(١) غرسيه غومس: الشعر الأندلسي : ص٤٧.

(٢) اسس النقد عند العرب: ص٤٧٢. النقد الأدبي: ص٧١ – ٧٥.

(٣) إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر العربي: ص١٦ – نقلا من ص٢٥٤ الطبعة الثالثة – ١٩٦٥. القاهرة .

(٤) نكلسن : تاريخ الأدب العباسي: ص٢٣١ –٢٣٤ . مطبعة أسعد– ١٩٦٧ منشورات المكتبة الأهلية. ترجمة د. صفاء خلوصي.

(٥) انظر الموشحات في المبحث السابق.

التحسس، وهذا لونٌ جديد لم نألفه عند غيرها من النساء[1]، لذا كانت متميزة في عواطفها فريدة في طريقة التعبير عن انفعالاتها.

فبعد أن (أحبت الأميرةُ أمّ الكرام بنت المعتصم مراهقاً جميلاً يدعى السمار عبرت عن حبها في أبياتها) [2] التي جسدَتْ صدق عاطفتها ورقة إحساسها.

ومن الشواعر اللائي اكتظ شعرهن بالشعور، وفاض بالعواطف ولّادة بنت المستكفي، لذا سماها النقاد (عُليّة الأندلس) [3]... لقد أحبت وتغزلت فخلفت وراءها شعراً رائعاً جميلاً.. وتفننت في تصوير مشاعرها فجاء نبض عاطفتها قوياً مؤثراً. ضاهت فيه الرجال. و(أظهرتْ مهجة في أبياتها عنف ولادة نفسه تجاه علاقتها بالرجال) [4]. أرادَ هنرى بيريس العنف العاطفي الذي طغى على أبياتها الستة... ولكننا نلمس تفاوتاً متبايناً بين الشواعر من حيث قوة العواطف وحرارة التجارب وصدق المشاعر، قد يعود إلى موقف الشاعرة من الأحداث وظروفها النفسية ودوافع القول وشدة الحافز.

كما أحدثت الطبيعة حساً شعورياً دلل على رقي عاطفتها التي تمثلت بالارهاف العاطفي الطبيعي والتجاوب الذاتي. لقد أظهرت الشواعر اباحية عاطفية سرت بينهن، واكتنفت مشاعرهن، فكان للمجون نصيب من عاطفتهن ذلك هو أنهن لم يترفعن عن الهجاء لظروف وقفنا على بواعثها – فهاجت في نفس الشاعرة خواطرها التي دلت على بديهتها وسرعة خاطرها.. ولم تتطو فنونها التي عالجت الشعر الوجداني من غزل ومديح وشكوى وفخر إلاّ على عاطفة صادقة.

---

(١) روحية القليني: شاعرات عربيات: ص٢٨ . الدار القومية للطباعة.
(٢) هنري بيريس: الشعر الأندلسي في العربية الفصحى في القرن الحادي عشر ص٤٢٩.
(٣) نفح الطيب: حـ٥ م٣ ص٣٣٩.
(٤) انظر الشعر الأندلسي في العربية الفصحى : ص٤٢٩.
جوزيف الهاشم. أحمد أبو سعد. أحمد أبو حافة – إيليا حاوي : المفيد في الأدب العربي: حـ١ ص٢٩. طـ١ – بيروت. فاختلف انتاجهن وتلون بتباين عاطفتهن. انظر المصدر السابق.

نبعت شكوى الشاعرة من وحي وجدانها المتألم الذي ألجأتها الأحوال إليه بعد أن مَسّى الحزن شغاف قلبها فجاء مفعماً بالتأثير في قوة العاطفة. لا بل نكاد نحس ونشاركها الصورة نفسها[1] .. بما نالنهن من غدر وتصرف الحدَثان ومحاولة الدهر لا ذلال الإنسان في خيانته وغدره ... والفخرُ الذي مَزَجَتهُ بأنات نفسها المخزونة . وتَلَون شعرها بالعاطفةِ الممزوجة بالفَخرِ إلى نكبةِ أهلها وخروجها من جنتهم[2] ... ثم نلمس عاطفة منبعثة من روح العقيدة الإسلامية تكتنف بعض أشعارهن، والحق أننا نطمئن لهذا الرأي على الرغم من أننا لم نعثر على أبيات لهن قيلت في الزهد. فلا يعوزنا الدليل إذا ما قرأنا أشعار بثينة وفحواها، وما مثلته في شكواها. فقلبها معمور بالإيمان – ومنهن من كانت غيورة على مبادئ الإسلام وإن كانت قد أفحشت في اللسان إلاّ أن قلبها ظلَّ عامراً بنور الإيمان.

والعاطفة التي صدرت من المرأة نحو الرجل لم تنحسر نحو المرأة نفسها في الغزل والمدح والهجاء... ولقد عبرت قسمونة في بيتين عما جاشت به نفسها وضمره قلبها من شكوى ضياع الشباب وتقدم العمر دون الِيف، فاظهرت تأسفها على جمالها ، وقد يكون صدق التجربة باعثاً على حرارة العاطفة. وفي تعبير مريم عن الشيخوخة تابعت الفحول من الشعراء بعاطفتها النظيفة الحيية، وتجربتها النفسية الواقعية. ونجد المرأة كتبت عن رقة العاطفة وخاطبت العواطف في أغلب الأحوال واستثارت المشاعر والوجدان[3] . فرقة العاطفة لا تستغرب عند المرأة وفي تعبيرها كما هو معروف من لدن الشواعر. وربما (لا تتوافر لكثير من شعراء عصرها) [4] وعبرت عن قلقها في هجائها بعد أن رأت الرجال يعاسيب لاذعة... وقد لا نرى

---

(١) انظر شكوى قسمونة ومريم وبثينة في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٢) انظر الفخر عند بثينة في المبحث السابق.

(٣) موسيقى الشعر العربي : ص٧

(٤) إ.ليفي بروفنسال: نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى: ص٢٣٣ طـ-١٩٢٣. مطبعة يوطرند بمدينة شالون.

تعليلاً لعواطف الشاعرة ومواقفها من الهجاء إلاّ الذي ذكرناه في ذلك الغرض[1]. أما في المدح فربما تكون مزيّقة العواطف، لأنها كانت متكسّبة في الشعر في الأغلب، راغبة في العطاء والنوال. ووجدناها بدافعها العاطفي وخاطرها المطبوع كثيرة المباهاة بنفسها مفتخرة بأمجاد العرب وماضيهم التليد ، متوجعةً بسبب المصير المجهُول الذي كان ينتظُرها، واصفةً همومها، مستنكرة ما حل بها من تغير الأحوال وأفول العز والأمجاد، وقد مثلت في بعض أغراضها استقراراً عاطفياً منبعثاً من صدق تجربتها ورقة عاطفتها وحرارة احساسها.

إن التجارب الشعرية للمرأة تختلف باختلاف (حدة الإنفعال وقدرة التعبير عن ذلك الإنفعال) [2] . فسلكت في منهجية تجاربها تلون انفعالاتها واختلاف تجاربها بين حب وكره وتأجيج الحسرة والندم جعلت الأبيات تتقد حرارة على مر العصور[3].

إلا أننا وجدنا أبياتاً تمثلت فيها الرتابة التقليدية الخالية من روح العاطفة[4].

وبعد أن استنطقنا عواطفهن وحاولنا في هذه السطور أن نجمع قبسا من نور، وخيوطا لِنُكَوّنَ – في الأقل – من تلك اللمحات والإشارات الصغيرة صورة مقاربة لهن قد تأخذ بأيدينا وتسكب بصيصاً من الضوء على عتمة أخبارهن من خلال مواقفهن السلوكية والأخلاقية.

(٥) <u>الموسيقى والتناغم الشعري</u> :-

بعد دراستنا أشعارهن التي لم تخل من تلوين لفظي ومعنوي عفوياً جاء أم مقصوداً ... قد يكون ابرز ما أبدعت الشواعر الموسيقى الرشيقة التي حملت النقاد على تشبيه شواعر الأندلس بشواعر المشرق الكبار كـ(علية والخنساء). (ونجد أن

---

(١) انظر غرض الهجاء في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٢) د. سامي مكي : الإسلام والشعر: ص٢٤٠. عالم المعرفة –الكويت. طـ الرسالة ١٩٨٣م – كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.

(٣) محمد رجب البيومي : الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير: ص٢٢١ –١٩٨٠.

(٤) انظر بائية نزهون فى الهجاء في المبحث السابق.

معظم هذه القصائد تتغنى بمطربات أو عازفات موسيقى) [1] . وحين تكون المغنية للشعر هي المرأة الشاعرة تكون العوامل الباعثة على تهذيبه وتقويمه ورعاية قوانينه حسنة قد توافرت له وساعدت على أن تدفعه إلى الأمام بيد قوية[2].

فـ(إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي والتي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه) [3] ولكن يتهيأ لنا أن الأندلسية لم تكن من هذا النوع من الشعراء في إعدادها لأبياتها، فقد كانت سريعة الخاطر تنشده ببديهة أعجزت كبار الشعراء عنها.

ولما كانت الموسيقى التي هي (لبّ الشعر وعماده الذي لا تقوم له قائمة بدونها) [4] رأينا من السمات الفنية في شعرهن أن بعضهن تعمدن استعمال أوزان خفيفة وبحور مجزوءة وسهلة تصور حالتهن وتتناسب وذوقهن، ورهافة حسهن. ولا سيما في الغزل سواء في الأبيات أو في الموشحات، كقول أم الكرام في استعمالها البحر السريع عندما تغزلت:-[السريع]

يا مَعْشَرَ الناس ألاّ فاعجبوا ممّا جنته لوعَةُ الحُبِّ[5]

وهكذا عندما اعتمدت الشاعرة نزهون في موشحتها الطريفة والتي اشتملت فضلاً عن خفةِ الوزن ورقة العاطفة وجمال الصورة وحلاوة اللفظة، التي اتسم بنغم خفيف وحروف ليّنة.

---

(١) الشعر الأندلسي في العربية الفصحى في القرن الحادي عشر ص٤٠٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي في الأندلس : ص٢٤٣.

(٣) عيار الشعر: ص٥.

(٤) د. شوقي ضيف : فصول في الشعر ونقده: ص٢٩ . دار المعارف مصر ١٩٧١م.

(٥) انظر الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

وتأتي القافية بإيقاعها وحسن تلاؤمها مع القيمة الصوتية للأبيات جميعاً ميزة أخرى للجوانب الموسيقية في الشعر، والشاعرة، إلى جانب ذلك قد تتوسل لتحقيق الإبداع النغمي بما يخلق تأثيراً في نفوس السامعين بوسائل عديدة وطرق مختلفة [1]. وكمثال على هذا نذكر قافية أبيات ولادة التي تناسقت تناسقاً محبباً بطريقة محكمة القرار. (لقي ، حرق، أنقي، معتقي، مغدق) [2]، وإن كان القاف من الحروف الثقيلة ذات الطقطقة، استطاعت الشاعرة أن تخلق منه ترجيعاً موسيقياً جميلاً، وأنْ تخففَ من ثقلهِ بالكسرة التي تأخذ امتدادِ الياء أحياناً.

ومما يلاحظ ، الموسيقية العالية التي اتصفت بها الكثير من أشعارهن ولا سيما في الغزل التي اعتمدت على التناغم الداخلي وتكرار حروف فيها همس أو رنين أو جرسٍ عالٍ جميل وكسبت الأبيات تموجاً صوتياً تجسُّ به الأذن وترتاح إليه النفس.

فقد كررت ولاّدة مثلاً حرف القاف ثماني عشرة مرة في خمسة أبيات فقط، وأننا نعرف أن حرف القاف ذو نَغم حاد واهتزاز وطقطقة يدل على رغبة في رفع الصوت والانتباه، فقد كررت هذا الحرف في هذه القطعة مرتين في البيت الأول وثلاث مرات في الثاني وخمس مرات في الثالث واربع مرات في الرابع واربع مرات في الخامس ومطلع القصيدة: – [الطويل]

الا هَلْ لنا من بعدِ هذا التَفرقِ سبيلٌ فيشكو كُلّ صَبّ بما لقي[3]

---

(١) د. محمد مجيد السعيد : الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس: ص٣٤٧.

(٢) الفن ومذاهبه : ص٨٠ نقلاً عن

Lamborn, Rudiments of Criticism Chap. ١١١.

(٣) انظر الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

كما عمدت الشاعرةُ بُثينة بنت المعتمد في قصيدة لها في الفخر حروفاً عدة ذات صوت عال كالقاف والراء والسين والدال لتصنع ذلك التناغم الداخلي والتناسق الصوتي الضمني في أبياتها: [الرمل]

مَنْ عَزا المجدَ إلينا قد صَدَقْ ... لم يُلُم من قال ، مهما قال حَقّ[1]

مجدنا الشمس سناءً وسنى ... من يُزِم سِترَ سناها لم يُطِقْ

أيّها الناعي إلينا مجدنا ... هل يضرُّ المجدُ إن خطبٌ طُرِقْ

التي كررت بها حرف القاف خمس مرات وحرف السين خمس مرات والنون أربع مرات كما كررت حروف الراء والدال مرات عدة في قصيدتها.

(ليس تكرار الحروف قبيحاً إلاّ حين يبالغ فيه وحين يقع في مواضع من الكلمات يجعلُ النطقَ بها عسيراً، فالمهارةُ هنا في حُسنِ توزيعِ الحروفِ حين يتكرر كما يوزع الموسيقى الماهر النغمات في نونته) [2] .

ونحسّ بحلاوة حرف الحاء في بيتي نزهون الذي أحدث بتكراره نوعاً من الرقة والإنسياب من الموسيقى المنبعثة بين ثنايا الكلمات وكأنها أصيبت بترف فني لما فيها من رنّةٍ وجمالِ أطراها حرف الحاء الذي يُشكل أحد حروف (الحياة، الحلاوة، الحبيب) وهي الكلمات النابضة. [الطويل]

حَلَلْتَ أبا بكرٍ مَحَلاً مَنَعْتَهُ ... سِواكَ وهلْ غيْرُ الحبيبِ له صَدْرِي[3]

وإنْ كانَ لي كمْ من حبيبٍ فإنما ... يُقَدِّمُ أهلُ الحقِّ فَضلَ أبي بكرِ

أمّا التكرارُ اللفظي فله أمثلة منها البيتان السابقان كترديد لفظة (أبي بكر). قد يراد بالصوت الأول أبو بكر صاحب نزهون، أما الصوت الثاني فقد يراد به الخليفة

---

(١) انظر الفخر عند بثينة في المبحث السابق من هذا الفصل.

(٢) موسيقى الشعر: ص٤١.

(٣) انظر ترجمة نزهون في الفصل السابق.

الراشدى أبو بكر الصديق.. فقد عنيت الشاعرة بهذا الصوت لأهميته ولا يجاد التأثير في تعزيز ذاتية المخاطب ومثله قول بثينة:-

يَحُلُّ سوءٌ بِقومٍ لا مردَّ لَهُ وما تُردُّ من اللهِ المقادير[1]

أضاف تكرار صوت (لا مرّد) و (ما تُرَدّ) نغمة موسيقية أفادت التهويل والتنغيم مع إعطاء معنى الملازمة والديمومة.

ومثله قول ولاّدة التي جاءت ألفاظها محاججة منطقية فتكرار لفظة (جرح بجرح) أحدث قوة تأثيرية، وعن طريق المقابلة أضافت الأصوات همساً موسيقياً إنبعث من ثناياه: [السريع]

لِحاظكم تَجْرَحُنا في الحَشا ولَحْظنا يَجْرَحكُمُ في الخدود[2]
جرحٌ بجرحٍ فاقبلوا ذَا بِذَا فما الذي أوْجَبَ جُرح الصُدود؟

إن إعتماد الشواعر على الموسيقية وحلاوة الجرس، يدل على شعور مرهف وتمكن. فقد ألَّفْنَ بين الكلمة والقافية بالموسيقى المناسبة فكنّ حقاً شواعر ذوات مواهب. بعد أن توسعت أغراضهن واتسعت موضوعاتهن.

---

(١) انظر الشكوى في المصدر نفسه.

(٢) انظر الغزل في المبحث السابق من هذا الفصل.

الخاتمـــــة

نحاول في هذه الخاتمة أن نوجزَ أبرزَ النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا تاركين بعضَ الأمورِ التي تحدثنا عنها في ثنايا الفصولِ خشية الإطالةِ والتكرار.

- بعد أن استنطقنا الشعرَ الذي قيل في المرأة ، والذي جاء مقصوداً لذاتها ، وجدنا الرجلَ يكنُّ لها الحبَّ والإحترامَ، سواءٌ أكانت أمّا أم أختاً أم زوجة أم حبيبةً أم جارية. وقد صورها إنسانةً لا يستطيعُ أن يحيا بدونها، وصور بقربها الجنّة والنعيم، وفي بعدها شعر بالألم والأنين ، فقد كانت محوراً لحديثهِ وملهمة له.
- بدت الأم مثالاً للخيرِ والعطاء وملاذاً للرجوع إليها في فتراتِ الشدةِ والحرج، وكان لها حضورٌ في المجالسِ والمنتديات. وقد حمل لها الأبناءُ معانيَ التقديسِ والإجلال.
- إحتلت الزوجةُ مكانةً رفيعةً عند بعلها تمثلت برابطةٍ ساميةٍ متينةِ الأواصر، جسدها الشاعرُ في صورةِ قلبه المضطربِ بفجيعةِ الفراق، وللقلب دورٌ كبيرٌ في اختيار شريكةِ الحياة وقد يكون سبباً مباشراً لأكثرِ الزيجات، وتمتعت المرأةُ بحريةٍ تامّةٍ في إختيارِ زوجها حرةً كانت أمْ أمةً.
- حصلت الجاريةُ على لقب السيدةِ الكبرى. كما تميزت أمُّ ولدٍ وحظيت بالإحترامِ والتقديرِ ، وتفوقت في مكانتها الإجتماعية بعد الإنجابِ من سيدها .
- بدت الجاريةُ مؤمنةً بالقضيةِ المصيريةِ قضيةِ تحريرِ الأرض من براثن المعتدين التوسعيين ، وبلغت من الوعي الوطني والسياسي درجةً تمنت فيها أن ترتبطَ بأحدِ الجنودِ البواسلِ ليحوزَ شرف الدفاعِ عن حياض الوطنِ وينالَ وسامَ النصرِ والبطولة.
- جاءت صورةُ الحبيبة تحفةً إنسانيةً صادقةً لكونها نبعت من قلبٍ وعقلِ المحبِ لذا ظلت خالدةً على مر العصور.

- درسنا المرأةَ الشاعرةَ فوجدنا الجاريةَ التي عاشت ضمنَ فترةِ ملوكِ الطوائف شاعرةً ماهرةً ومغنيةً ساحرةً في آنٍ واحد. منهن من جعلت الشعرَ والغناءَ وسيلةً للتنفيسِ عن مشاعرِها، فكانت أشعارُها تصدرُ مثقلةً بالآهاتِ والحسراتِ والكبتِ، بعد أن عانت ذلّ الأسرِ ومرارةَ الحرمانِ. وكان طبيعياً أنْ يشيعَ جوُّ الأنسِ لما كان هناك من فراغٍ وثَراءٍ وتَرفٍ، فتصاحبه الحفلاتُ الباذخةُ للغناء مما يتَطلّبُ المزيدَ من القصائدِ المغناةِ الجديدةِ النظمِ البعيدةِ عن الإجترار.
- لعلّنا لا نكون مغالين إذا أدنا الرواةَ المتعصبين لإضاعة نتاجٍ أدبي نسوي ناضجٍ زاخر بكلّ فنونه. بعد أن عرفنا من عادةِ النقادِ القدماءِ ومؤرخي الأدب الذين لم يكونوا يهتمون إلاّ بتقديم المثيرِ من شعرِ الشواعرِ، ولم يقدموا إلاّ هذه الأمثلة التي هي أشبهُ بالعينات القليلة التي اقتصرت على إجازةِ بيتٍ أو بيتين. وأنهم كانوا يرون الشاعرية صفةً للرجل وعلامةً من علاماتِ الفحولةِ التي يجبُ أن تقتصرَ عليهم ، وتُمنَعَ عن الجواري.
- إنهم أرادوا أن لا تتفوقَ المرأةُ المملوكةُ في ميدانِ الشعر، ويسجلَ لها السبقُ والبراعةُ فيه وتسبق الرجالَ فتحيزهم لجنسهم جعلهم يَعفون عن شعرهن ونوادرهن، وإلاّ كيف نعلل قولَ أحدهم: فلانةٌ جاريةٌ شاعرةٌ أو مغنيةٌ بارعة. ولا يذكر من شعرها إلاّ بيتاً أو عجزه، ومنهن من أجتازتِ اختباراً في النظم وتفوقت كـ(غاية المنى) وأثبتت جدارة في هذا الميدانِ ، هذا شكّل ظاهرةً متميزةً في عصرهن وطابعاً شمل كلّ شعرهن.
- قد تكونُ فتحونة جمعت أشعارَهن ونوادرَهن في كتابها (قيان الأندلس) ولم يسعدنا الحظُّ بوصوله إلينا . آملين أن يُعثرَ عليه في إحدى المكتبات العالمية فيكشف عن الجواري النقاب، ويزال الغبار، ويظهر تراثُهن العذبُ الرقيقُ بعد جهد جهيد.

- اتضحَ لنا من خلالِ بحثنا أن الآباءَ قد عُنُوا بتربيةِ بناتِهم على قولِ الشعرِ منذ نعومةِ أظافرهن، فشبت الفتاةُ على حبِ الأدبِ ، وصنعِ الموشحاتِ ونظمِ الشعرِ، واقتناءِ الكتبِ ، والمطالعةِ ، وحسنِ المعاشرةِ والمجالسةِ والحديثِ.
- وغرست البيئةُ الأندلسيةُ في الفتاة الميلَ للعلمِ والأدبِ فجعلتها محوراً تدورُ عليه أسبابُ النجاحِ والتقدمِ والفلاحِ. فوجدنا من بينهن من شغلتْ نفسَها بنسخ المخطوطاتِ والكتبِ لتعودَ على العالمِ أجمعَ بالنفعِ . سهرت الليالي الطوالَ لنقلها بخطِ يدِها، وكونت لها مكتبةً ضخمةً لتغذيَ عقولَ الناسِ بدرها الثمينَ ، وموادها، وشعرِها الرخيم.
- أطلقت الشاعرةُ لنفسِها العنانَ حين بادرت مع نزر المساعدة المبذولةِ لها لمجاراة الرجال، في الرّد عليهم لأنها رفضت الخضوعَ والذُلَ والهوانَ . ونستطيعُ أن نطلقَ على شاعرةِ الطوائف (شاعرة الرجل) لأنها خلعت فيه العذارَ، وجاهرت بغرامها.
- ساجلت المرأة وناظرت وكأنها تعلمت في المدارسِ العاليةِ ، وصارت لها شهرةٌ في المجالسِ الراقيةِ، التي ضمت أعظمَ الشعراءِ والكتابِ والوزراءِ. فبدت حياتُها في عصرٍ سطعت فيه العلومُ والآدابُ وأنارت باشعتها.

فلا غرو أنْ نطلقَ على ذلك العصرِ عصرَ الشواعرِ لكَثْرتِهن فيه وتألقهن.

- وجدناها في الهجاءِ قد أغضت جفنيها عن الحياءَ ، ووشعت باباً في الإفتخارِ بنفسها.
- وقد تفننتْ في اختراع الأزياء، وتلاعبت بأشكالها تباهيا واعتداداً، حتى جلبت الأناقةُ عليها وصمةَ عارٍ ألحقها المحدثون بها بسبب زيادةِ تأنقها دون إلمامِ بظرفها.

- لقد وهبها اللهُ من الجمالِ والكمالِ، جمال الصورة والشَكل، وكمال العقل ورقي الثقافة، صقلت ثقافتها وبلغت من الفصاحةِ والحكمةِ والبلاغةِ درجةً لم يسبقْها إليها أحدٌ من نساءِ العصرِ المتقدم.
- فازت الشاعرةُ بأمنيتِها وحظيت بها، وبلغت الشواعرُ مرحلةً بحيثُ إقتدى بعضُهن ببعضٍ واتخذن ولّادة قدوةً لهن.
- لقد خاضت المرأة بحرَ الشعر، والتقطت منه أنفسَ الدررِ وتقلدت بها زينةً وبهاءَ، ونسجت بردها فأفاضت وأجادت.
- درست الحرّةُ طباعَ الرجالِ وسلكت سلوكَهم وتلفظت بألفاظهم وكسبت محبتَهم وملكت قلوبَهم، لكنها عزفت عنهم ، فلم تُطِقْ مشاركتَهم أعباءَ ومتاعبَ الحياة، لأنها طمحت إلى أبعدَ من ذلك.
- كانت ذاتَ شموخٍ وأنفةٍ وكبرياء، يتقدم لها أسودُ الرجالِ فترفضُهم طلباً للعلياءِ والمناصب.
- وجدناها معلمةً وأستاذةً بحق.
- بدت المرأةُ في عينِ الرجلِ ذاتَ شأنٍ ، لم تكن ذليلةً مُقبرَةً، أو باقةَ وردٍ تُطرحُ خارجاً. بل ظَهرت شخصيتُها متميّزةً في مجتمعها، زهت زهوَّ الخيلاءِ فيه.
- عكست تقاليدَها الاجتماعيةَ التي نبعت عن مجتمعٍ متحضرٍ يموجُ بالإدراك والنشاطِ وتفضيل العلم. ودلت على الترفِ والثراءِ والمرحِ والسعادةِ والهناءِ كلُّ ذلك خلق منها إمرأةً تذوبُ عذوبةً في نفسها وحلاوةً في طبعها.
- مثلت الشاعرةُ البيئةَ الأندلسيةَ التي شغلت الرجالَ سواءً كانت جاريةً. أم حرةً ويعود الفضلُ لها في صدورِ أرقِ الأشعارِ عنها وفيها.

- بدت الجاريةُ مسليّةً للملوك يتهادَون بها، وذكر عنها أنّهـا امتـازت بقـولِ الأمثالِ والحكمِ والنادرةِ ، وبلغ مركزُها غايةً قصوى، دلالةً على سمو شأنها وعزيزِ فضلها في عالم الرجالِ في الشعر والرقصِ والغناء.
- لم ينقلِ المؤرخون عن الحرّة إلا القليلَ وسكتوا عن المضـئ الجليـلِ مـن سيرتها، تعصباً لبعضِ المعتقداتِ والعادات.
- الفينا الشاعرةَ تدافعُ عن نفسها، وتنتصرُ في دفاعِها أمثالَ صفية الربيِّ التـي عابت إمرأةٌ حظَها فأجابتها وأقنعتها.
- المرأةُ متمسكةٌ بعقيدتها ومبادئها الدينية ابتهلت وحجت كمريم ومـنهن مـن فاقت الخنساءَ في أشعارِها كالغسانية البجانية التي تكسبت بشعرها ومـدحت الملوكَ وعارضت الشعراءَ الكبار.
- عثرنا على موشحةٍ تامةٍ لنزهون القليعي، وبدت فيها وشاحةً ماهرةً. مما يدلُ على أن المرأةَ كان لها صولاتُ وجولاتُ في صنعِ الموشحات ، فقد نظمـت الشعرَ بالفصحى كما صنعته باللّهجة العاميّةِ الشعبيّة. وأضفنا إلى شعر بثينـة بنت المعتمد بن عباد تسعةَ عشرَ بيتاً وإذا صحت نسبةُ القصائدِ التي نسـبها الدكتور نيكل لها فهي بحق شاعرةٌ ألمعيّةٌ تميزت بَنفَسِها الطويل، ورائدةٌ من رائداتِ الشعر القصصي الموضوعي، فالقصيدةُ التي بعثتها إلى ذويها تمثلت فيها سرعةُ البديهةِ، وشدةُ الانفعال، وتجسيدُ الأسى الذي لحقها مـن معانـاةِ الأسر. وقد انفردت بهذا اللّون من الشعر بين زميلاتها الشواعر.
- منهن من كانت أشعرَ من أبيها كقسمونة بنت إسماعيل. ومنهن من كانت لهـا صنعةٌ في الموسيقى والغناء ، ومنهن من فاقت بجمالها وشاعريتها كولاّدة.
- بعد أن وقفْنا على نتاجِ الشواعر لاحظنا اضطراباً في الرواية ناهيـك عـن إختلاطه بشعرِ الشعراء، كاختلاط شعر ولاّدة بشعر إبن زيدون. وكـان لهـا

أشعارٌ كثيرةٌ على حد تعبير إبن بسام لكنه انتخب أمثلةً منها. ولم تصل إلينا من أشعارِها إلاّ مقطعاتٌ قليلةٌ مختلفةُ الرواية نسبت بعضها لإبن زيدون.

- لم نجد بينهن من استقلت بديوانٍ أو بمجموعةٍ شعريّةٍ أو أشعارٍ مرويّة.
- قد تكونُ بعضُ الأبيات دخيلةً أو منحولةً أو من عمل الراوي أو المؤلف، ووردت أبياتٌ وكلماتٌ نابية فحذفناها ووضعنا نقاطاً مكانها، لننزّه البحث العلمي منها. لقد ورطت بألفاظ كان حرياً بها أنْ تتحاشاها وتكني عنها، وتدللَ على بعضها بالرموز وتذكرَ ما يقاربُها أو يتعلقُ بها.
- أغلبُ الشواعرِ لم يتبوأن المكانةَ الأدبيةَ اللائقةَ بهن لِقلة ما أثر عنهن من نتاج، ويقينا لو سنحت الظروفُ لموروثهن واستنشق الهواءَ وشاهد النورَ لاستحققن من التقدير والمكانة ما يخلدهن لتمكنهن وبراعتهن.
- اتضحت الإنطلاقةُ الشعريةُ عند الحرائر أكثرَ من الجواري، ربما لانشغالهن بالرقصِ والموسيقى مما حال بينهن وبين النظمِ فلم يصل من شعرهن إلاّ بعضُ الأبياتِ التي كانت دليلاً على شاعريتهن وسرعة بديهتهن ، عدا بثينة بنت المعتمد التي عددناها ضمنَ الشواعرِ الجواري لأنها يبعت وكان عمرُها حين وقعت في الأسرِ ثلاثةً وعشرين عاما. ولم تصل إلينا أشعارها إلا بعد أسرها.
- بخل علينا المؤرخون بالنصوص الكافية التي تساعد على إصدار أحكام على فنونهن بحيث تكون أقربَ إلى العدل. لكننا وجدنا الشاعرة نظمت في المعنى الرفيع، كما نظمت في الطريف والمبتذل، ومنهن من اتخذت الشعرَ وسيلةً من وسائلِ التسليةِ والملهاة فعبّرت عن مساجلاتها ومهاتراتها مع الشعراء وعن تأملاتها وطموحها.
- إنّ شعرَهن يتساوى في قيمته مع الأشعارِ الأصيلةِ من حيثُ صدقُ الإحساس وعمقُ التجربة. وشعر ولاّدة رمزٌ لكل الأدب النسوي في عصر الطوائف .

فهي عملاقة في شعرها. ونرى فيه إستمراراً طيباً لمعظم أنـواع الأسـاليب الشعرية.

- لقد ضاع أكثر التراث النسوي مع المخطوطات التي لم تصل إلينـا ، إلاّ أن الذي فلت منه قد أعطنا صورة تقريبية. وقد إخترعت من الأمثلـة الشـعرية فأرضت به أذواقَ معاصريها واستساغه سامعوها. ما سايرت الذوقَ الأدبـي العام لذلك العصر، وأرضت حاجاتِها النفسيةَ وحاجاتِ غيرها. فجاء شـعرُها تصويراً لحياة الروحِ وحياةِ المجتمع.
- عبرت المرأة في بعض أبياتِها عن نفسيةٍ قلقةٍ متعبةٍ عن الشاكين والمتـألمين في الحياة، وفي عشقها أظهرت آلامَ كلِ العاشقين كما وجدناها هجت محبيهـا وانكرت فضل أساتذتِها ومعلميها، ورفضت طالبي يدِها، وكتبت بالذهب على فساتينها، وقلّدت الرجالَ المتسلطين على الأعراض وفاقت فحـولَ الشـعراء المتقدمين.
- أُبتليت الشاعرةُ بعادةِ الإفتخار والإعتزاز بنفسها من بـاب غرورهـا.. لقـد أصبح شعرُها على قلته صورةً زاهيةَ الألوانِ واضـحة القسـمات. متـأثراً بالتطور والحياة المشرقة كما اتضح لنا أن أكثرَ شعرِها قـام علـى الـذوق وابتعد عن الفكر والمنطق.
- عرف عن المرأة منذ أقدم العصور أنها هي الراثية والنائحة وكثيراً ما كانت تفوقُ الرجالَ في ذلك. والغريب أننا لم نعثر لها على أبياتٍ في الرثاء خـلال عصر الطوائف ولا ندري كيف نعلل هذه الظاهرة؟ إلاّ أن تكونَ قـد رثـت وضاع ماقالت ويبدو أنها لم تنظم بالزهد على الرغم من إيمانها وتدينها.
- جاءت أشعارُها صريحةً مكشوفةً والغريبُ في الأمر أن الجواريَ لم يـنطقْن فحشاً ولم يؤثرْ عنهنّ الهجاءُ، ربما نظمن مثلَ ذلك ولكنه لم يصل إلينا منـه شيء.

- لم نعثُر على هجوٍ للمرأة إلاّ على البيتين اللّذين قالتهما مهجة القرطبية بحق ولاّدة وهي أبشع ما تنعت به عذراء وما تنطقه فتاة بحق أستاذتها الآنسة. أما المهجوه وهي الأميرة العذراء التي هجت خلانها ومحبيها لا يمكن أن تطيقَ السكوتَ عن مهاجاةِ طاعنيها ومنكري فضلها !! يقيناً ردت ولاّدة على مهجة بأبيات أخبث من أبياتها وأشد فحشاً إلاّ أنّ الغبار أسدلَ ستاره عليها وحال بينها وبيننا.
- أما خصائصُ أسلوبِ الشاعرة الأندلسية في ذلك العصر، فقد رسمت معالمَها الدراسةُ الفنيةُ لطبيعة الأساليب فجاء الشعر مرآةً لمنازعهن النفسية لما تضمن من سماتٍ للمعاني والخيال النابعين من الأصالة والعروبة.
- لقد طرقت أبواباً لم تطرقٍ من قبل. وأثبتت مقدرةً في تناولها للمواضيع القديمة برؤية جديدة، معتمدةً على التراث الإسلامي متمسكةً بلغتها العربيةِ الفصيحةِ النقيةِ البسيطةِ البعيدةِ عن التكلف، المتمثلةِ بابتعادها عن الخرجات الأعجمية التي إلتزم بها أكثرُ صناعِ الموشحات. مما يدل على تمسكها بلغتها وعروبتها وتراثها.
- لقد عبرت عن معانٍ تثبت شيوعَ بعض العادات التي سادت في مجتمعها بأسلوب ينمّ عن عفويّةٍ عربية حيناً وبراعةٍ فنيّة أحياناً أخر. ولم تعمد إلى الزخرف اللفظيِ لأنها لم تفتقرْ إلى العاطفةِ أو العمقِ أو المضمون.
- اتسمت الشاعرةُ بسماتِ عصرِها، فكانت مواجهةً رافعةَ النقاب، لذا جاء شعرُها متميزاً عن الشواعر عند الأمم الأخرى بمعانيه وطريقةِ إدائه ومفرداته.
- وجدنا للرجل حضوراً في أبياتها بطريقةٍ جريئة تمثّلُ بالصبابة في تصويرِ اللوعةِ مع إلحاحٍ في وصف المحاسن والإغراء وضربِ المواعيد وترجمةِ خوالج نفسها وكوامن قلبها وعاطفتها المستعرة الملتهبة. واصفةً معاناة الفراقِ

، رابطةً كل ذلك بالطبيعة الغنّاء. ناهلةً من منابع ذاتها الوجدانيّة معبرةً عن تجربتها الخاصة، كل ذلك أكسب شعرَها الجِدَّةَ. علاوة على ابتكارها الأغراضَ الجديدةَ.

- من هنا ندحضُ آراءَ بعض الباحثين من العرب والمستشرقين، ولا نذهب مع ما ذهب إليه إ. ليفي بروفنسال حين قال (ومع ذلك فقد كان هذا العصرُ الحافلُ بالإنتاج الشعري ينطوي على بوادرِ إضمحلالٍ واضحةٍ كان إنتاجُهُ في كثير من الأحيان مصطنعاً خالياً من الصدق) [1] . ولا نؤيد قول المستشرق الروسي كراتشكوسكي (لا يختلفُ شاعرُ الأندلسِ أو صقليةَ عن شاعرِ دمشقَ أوَ بغداد) [2].
- وإذا شعر القارئ بـ (توهمنا) مع الباحثين خلال مسيرتنا في الفصول السابقة بأن الأندلسية مقلدةٌ للمشرقية، فنحن الآن نرفع ذلك الوهم بعدَ الدراسةِ والتحليل. قد تكون مقلدةً لها في زيها وزينتها، إلا أنها مجددةٌ ومبتكرةٌ في المعاني – ذات وحدةٍ في الفكرة وإستقلالٍ في الأغراض. ومحاولاتُها ملحوظةٌ في الجمع بين الغزلِ والمدحِ ، وبين الفخرِ والشكوى في بعض أبياتها التي إرتقت بها إلى مصافِ كبارِ الشعراء.
- حقاً إن المرأةَ الشاعرةَ طرازٌ مميزٌ وصيغةٌ جديدةٌ من صيغِ الشعرِ العربي. لقد شكلت مدرسةً أدبيةً قائمةً بحد ذاتها، لكنها حجبت عن الأنظار لقلة الأخبار ولولا تشهيرُ ابن زيدون بولّادة لكانت كزميلاتها في قلّة أخبارها.
- وختاماً تمنيناً لو وقع بين أيدينا مزيدٌ من أخبارهن ونتاجهن لنغورَ في عالمهن ونطلعَ على أمرهن العجيب الذي شغل الدانيُ عنهن والقاصيَ ونزيلَ الشكَ ونرفعَ مزيداً من الأقاويل فذلك أشفى للنفس وأروى للحقيقة، ولنسدَّ

---

(١) سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس: ص١٣ . طـ. القاهرة – ١٩٥١.

(٢) الشعر العربي في الأندلس: ص٢٤.

ثغرةً في الأدب العربي لا تزالُ حتى اليومِ عميقةَ الأثرِ بعيدةَ القرار، هذا ما بحثناه في فترةِ ملوكِ الطوائفِ التي تألقت المرأةُ فيها، ونعتقد أن الفتراتِ الاندلسية اللاحقةَ كلَّها ما تزالُ بكراً في هذا الموضوعِ وجديرةً بالبحث، وندعو الله أنْ يوفقنا لاستئنافِ هذا الجهد وأن يحظى موضوعُ (المرأة في الشعر الأندلسي عصر المرابطين والموحدين) بعنايةِ الجهات العلمية المختصة والباحثين لخدمة تراث أمتنا العربية العظيمة، ويسدد خطانا. إنه ولي التوفيق ..

المؤلفة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبن حَزْم الأندلسي حياته وعصره وأدبه د. عبد الكريم خليفة دار العربية.
- إبن حَزم صورة أندلسية، د. طه الحاجري، دار الفكر العربي.
- الإتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي ، منجد مصطفى بهجَت، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة- جامعة الأزهر- ١٩٨١م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة – ١٩٧٤م.
- إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمود – دمشق مكتبة عبد الوكيل الدروبي.
- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، مؤلف مجهول ، مطبعة مجريط –١٨٦٧م.
- إختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، إبن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى ت – ٦٨٥هـ، إختصره أبو عبد الله محمد بن خليل، تحقيق إبراهيم الابيارى، بيروت، دار الكتاب اللبناني ط٢: ١٩٨٠ .
- الأخلاق والسير فى مداواة النفوس، ابن حزم، على بن أحمد بن سعيد، منشورات بيروت ــ ط١ ــ ١٩٧٨ .
- أدب الزهد في الأندلس عصر الطوائف والمرابطين ، حميدة صالح البلداوي، أطروحة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة – بغداد.
- أدب النديم، كشاجم ، أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب، المطبعة الأميرية بولاق ، ١٢٩٨هـ.

- أدب العرب في الأندلس وعصر الإنبعاث ، بطرس البستاني، دار صـــادر – بيروت طـــ٤.
- الأدب العربي في الأندلس، حسن جاد حسن ، ومحمد عبد المـــنعم خفاجـــة، المطبعة المحمدية بالأزهر –طـــ١.
- الأدب العربي في الأندلس ، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضـــة العربيـــة – ١٩٧٦م.
- الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير، محمد رجب البيومي – ١٩٨٠م.
- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أحمد هيكـــل، دار المعـــارف طـــ٤ – ١٩٦٨م.
- الادب الأندلسي موضوعاته ومقاصده، مصطفى الشكعة، بيروت – دار العلم للملايين طـــ٤ – ١٩٧٩م.
- الأذكياء ، أبن الجوزي الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علـــي– المطبعـــة الحيدرية – النجف ١٩٦٩م.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد، ت١٠٤١هـــ، تحقيـــق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي، القـــاهرة– ١٩٣٩ – ١٩٤٢م.
- الأسس الجمالية في النقد الأدبي، د. عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربـــي طـــ٢ – ١٩٦٨م.
- أسس النقد الأدبي عند العرب ، أحمد أحمد بدوي ، مكتبة نهضة مصر طـــ١ – ١٩٥٨م.
- الأسرة والمرأة، صلاح الدين الناهي، بغداد – ١٩٥٨م.

- الإسلام والشعر، الدكتور سامي مكي العاني، الكويت – مطابع رسالة (سلسلة عالم المعرفة (٦٦) – ١٩٨٣م).
- الإسلام في المغرب والأندلس. إ. ليفي بروفنسال – ترجمة د. محمود عبد العزيز سالم والأستاذ محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة – مكتبة نهضة مصر – الفجالة.
- الأسلوب وتطوره في النقد الأدبي عند العرب، بشرى موسى صالح، أطروحة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة– بغداد ١٩٨٣م.
- الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي، د. محسن جمال الدين ، مكة المكرمة – ط١– ١٩٦٩م.
- إشبيلية في القرن الخامس الهجري د. صلاح خالص، بيروت، دار الثقافة – ١٩٦٥م.
- أعتاب الكتب، ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، ت – ٦٥٨هـ، تحقيق د. صالح الأشتر ، ط١ – ١٩٦١م.
- إعلام النساء من عالمي العرب والإسلام – عمر رضا كحالة –١٩٥٩م والطبعة الهاشمية – ١٩٥٨م.
- الأعلام ، خير الدين الزركلي، بيروت ، دار العلم للملايين، ط٥ – ١٩٧٩م.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام ، عباس بن إبراهيم المراكشي، فاس ، ط١ – ١٩٣٦م.
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق ، إ.ليفي . بروفنسال – دار المكشوف– ١٩٥٦م.
- ألوان من التذوق الأدبي، د. مصطفى الصاوي، الإسكندرية – دار المعارف.

- الإماءالشواعر، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق د. نوري القبيسي ود.يونس السامرائي، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، ط١ ١٩٨٤م.
- الإمارة الأموية في الأندلس، عبد الأمير عبد الرحمن الداخل، ١٣٨ – ١٧٢هـ فريدة رؤوف الأنصاري، أطروحة في التاريخ الإسلامي مطبوعة على الآلة الكاتبة، بغداد –١٩٧٦م.
- أنوار الربيع في ألوان البديع، المدني، السيد علي صدر الدين بن معصوم ت– ١١٢٠هـ، تحقيق شاكر هادي شكر – العراق – مطبعة النعمان النجف الأشرف – ط١ – ١٩٦٨م.
- بدائع البدائة، إبن ظافر الأزدي، ت. محمد أبو الفضل، القاهرة – مكتبة الأنجلو –١٩٧٠ م وطبعة بولاق.
- البديع في وصف الربيع، أبو الوليد الحميري – إسماعيل بن عامر، تحقيق هنري بيريس – المطبعة الإقتصادية – الرباط – ١٩٤٠م.
- برنامج شيوخ الرعيني، ت إبراهيم شيوخ، دمشق، المطبعة الهاشمية – ١٩٦٢م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي – تحقيق – إبراهيم الكيلاني.
- بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس ، أحمد بن عميرة العنبى ـ طبعة مدريد ـ ١٨٨٤م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ. قراءة وتصحيح أحمد بن الأمين الشنيطى، ط١، مطبعة السعادة .
- بلاغات النساء، إبن طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب – منشورات – مكتبة بصيرتي.

- بلاغة العرب في الأندلس، أحمد ضيف، مصر – القاهرة – ط١ – ١٩٢٤م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، إبن عبد البر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتاب العربي، ط١ .
- البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ابن عذاري – بيروت– دار الكتاب اللبناني –١٩٤٨م وطبعة دار الثقافة ، بيروت –١٩٢٩م، وطبعة بتحقيق ومراجعة ج . س. كوران. و إ.ليفي بروفنسال – لبنانْ دار الثقافة . وطبعة باريس ١٩٣١م.
- البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر الأندلسي – عصر ملوك الطوائف، د. سعد إسماعيل شلبي – القاهرة – دار نهضة مصر للطبع والنشر– ١٩٧٨م.
- تاريخ الأدب العباسي ، نيكلسن ، ترجمة صفاء خلوصي ، مطبعة اسعد، ١٩٦٧م.
- تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري ، الطبعة البوليسية .
- تاريخ الأدب العربي – الأدب في المغرب والأندلس، عمر فروخ ، بيروت دار العلم للملايين – ط١ – ١٩٨١م.
- تاريخ الأدب العربي في الأندلس ، إراهيم علي أبو الخشب. ط– ١– ١٩٦٦ دار الفكر العربي.
- تاريخ افتتاح الأندلس، ابن القوطية القرطبي، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين. مطبعة المدني ط١ – ١٩٦٦م.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد الحسن، بيروت مؤسسة شعبان.

- تاريخ العرب في أسبانيا، خالد الصوفي، حلب، منشورات مكتبة دار الشرق – طـ١ .
- تاريخ علماء الأندلس، إبن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي ت– ٤٠٣هـ ، دار إحياء التراث – الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- تاريخ الفكر الأندلسي ، آنخل جنثالث بالنثينا – نقله عن الإسبانية د. حسين مؤنس. طـ١ –١٩٥٥م.
- تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن بن عبد الله الأندلسي، نشر إ.ليفي بروفنسال – القاهرة – طـ١ – ١٩٤٨م.
- تاريخ مسلمي إسبانيا، تأليف رينهارت دوزي – ترجمة د. حبشي مراجعة جمال محرز ، ود. مختار العبادي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المطبعة المصرية للتأليف والترجمة – دار المعارف – ١٩٦٣م.
- تاريخ الموسيقى الأندلسية، د. عبد الرحمن الحجي، دار الإرشاد للطباعة والنشر– طـ١ – ١٩٦٩م.
- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، د. محمد رضوان الداية، طـ١ – ١٩٦٨م.
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد بن مسلم الدينوري. ت– ٢٧٦هـ. شرح ونشر السيد أحمد صقر – دار التراث طـ٢ – ١٩٧٣م.
- تبين المعاني في شرح ديوان إبن هاني الأندلسي، د. زاهد علي، القاهرة – ١٩٣٤م، وطبعة المعارف سنة ١٩٣٢م.
- التجديد في الأدب الأندلسي، باقر سماكة، بغداد – مطبعة الإيمان– ١٩٧١م.
- تحرير المرأة ، قاسم أمين ، مصر – القاهرة – دار المعارف.
- تحفة الألباب ، أبو حامد الغرناطي الأندلسي، طـ مدريد –١٩٥٣م.

- التحفة البهية والطرفة الشهية، مؤلف مجهول، قسطنطينية – مطبعة الجوائب – ١٣٠٢هـ.
- التزيق والحلى عند المرأة في العصر العباسي، زكية عمر العلي، بغداد وزارة الإعلام – ١٩٧٦م.
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، أبو عبد الله محمد بن الكتاني – تحقيق د. إحسان عباس – بيروت دار الشروق. ط٢ . ١٩٨١م.
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، د. شكرى فيصل، مطبعة جامعة دمشق –١٩٥٩م.
- تعدد الزوجات لدى الشعوب الإفريقية، محمد سلام زناتي، مطبعة دار المعارف بمصر –١٩٦٣م.
- التعريفات، الجرجاني علي بن محمد الشريف ت ٨١٦هـ، لبنان– ١٩٦٩م.
- التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين إسماعيل، دار المعارف – ١٩٦٣م.
- التلخيص في علوم البلاغة – القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن – ط – ١٩٣٢م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيبك الصفدي، ت– محمد أبو الفضل – بيروت ، مطبعة المدني– ١٩٦٩م.
- توشيع التوشيح ، صلاح الدين الصفدي ، تحقيق حبيب مطلق – بيروت – دار الثقافة، ط١ – ١٩٦٦م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعلبي ، مطبعة الظاهر – ١٩٠٨م.
- الجامع الصحيح ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق لودلف قرهل، ليدن / مطبعة بريل –١٨٦٨م.

- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي. ت ٦٧١هـ، القاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية، ودار الشعب.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميري ت– ٤٨٨هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، ط١٩٨٣م، وطبعة أخرى بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي – القاهرة – مطبعة السعادة – ١٣٧١هـ.
- جمال المرأة عند العرب، د. صلاح الدين المنجد ، بيروت، ١٩٥٧م.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت– ٤٥٦ هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون – مصر – دار المعارف – ١٩٦٢م.
- الجواري المغنيات، فايد العرموسي، مصر دار المعارف – ١٩٦١م.
- الجواري والشعر في العصر العباسي الأول، سهام الفريح – الكويت– ١٩٨١م.
- جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب ت – ٧٧٦هـ، تحقيق هلال ناجي ومحمد ماضور، مطبعة المنار – ١٩٦٧م.
- الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الطوائف، البير حبيب مطلق، بيروت صيدا ، ١٩٦٧م.
- حضارة العرب في الأندلس ، إ.ليفي بروفنسال – ترجمة ذوقان قرقوط.
- الحلل السندسية في الأخبار المراكشية، شكيب أرسلان، دار مكتبة الحياة – ١٣٥٨هـ.
- الحلة السيراء ، إبن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، ت – ٦٥٨هـ – تحقيق د. حسين مؤنس – القاهرة – ١٩٦٣م.
- الحياة الأدبية في عصر بني أمية، محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبناني – ١٩٧٣م.

- الحياة العربية من الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي ، القاهرة، طـ٤ – ١٩٦٢م.
- خريدة القصر وجريدة العصر ، العماد الأصفهاني، تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة – دار نهضة مصر، وطبعة الدار التونسية – ١٩٦٦م بتحقيق محمد الجيلاني.
- دائرة معارف الشعب ، د. عبد العزيز سالم، دار مطابع الشعب– ١٩٦٠م.
- دراسات أدبية في الشعر الأندلسي، د. سعد إسماعيل شلبي، القاهرة، دار النهضة للطبع والنشر – طـ٣ .
- دراسات في الأدب الإسلامي ، الدكتور سامي مكي العماني، طـ٢، ١٩٧٥م. وطبعة ١٩٧٨م.
- دراسات في تاريخ الادب العربي، إغناطيوس كراتشكوفسكي، موسكو– أكاديمية العلوم – ١٩٦٥م.
- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب فواز العاملي، مصر المطبعة ألأميرية الكبرى – بولاق طـ١ – ١٣١٢هـ.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي – القاهرة – مطبعة الفجالة – ١٩٧٧م.
- دلالة الألفاظ العربية وتطورها، د. مراد كامل. طبعة نهضة مصر – ١٩٦٣م.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن عبد الحسين الباخرزي – تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، طـ١ – ١٩٧٢م.
- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٥م. وطـ٤ – ١٩٦٩م.

- دولة النساء ، عبد الرحمن البرقوقي ، مطبعة الإعتماد ، طـ١ – ١٩٥٤م.
- ديوان ابن حمد يس، دار صادر – بيروت –١٩٦٠م.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق مصطفى غازي– الإسكندرية ، دار المعارف – ١٩٩٠م.
- ديوان ابن دراج القسطلي ، تحقيق محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق – طـ١ – ١٩٦١م.
- ديوان ابن زيدون ، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت ، الشركة اللبنانية للكتاب، وديوانه بشرح وتحقيق علي عبد العظيم مكتبة نهضة مصر– ١٩٥٧م، وديوانه تحقيق كامل الكيلاني ومحود خليفة ، طـ١ – ١٩٣٢م.
- ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق يعقوب زكي – القاهرة، دار الكاتب العربي– وديوانه عني بجمعه شارل بلا – لبنان– دار المكشوف ١٩٦٣م.
- ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، جمع وتحقيق د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، طـ١ ص١٩٧٩م.
- ديوان ابن عمار الأندلسي، تحقيق د. صلاح خالص، باريس –١٩٥٣م، (بخط يد جامع الديوان).
- ديوان ابن هانيء الأندلسي، دار صادر للطباعة والنشر– بيروت –١٩٦٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت (الحكيم) تحقيق محمد المرزوقي – طبعة أندلسية ١٩٧٤م وطبعة دار الكتب الشرقية – تونس ١٩٧٤م.
- ديوان الأعمى التطيلي – أبو جعفر أحمد بن عبد الله ت– ٥٢٥هـ، تحقيق د.إحسان عباس، بيروت – دار الثقافة –١٩٦٣).
- ديوان الألبيري– إبراهيم بن مسعود – نشر غرسه غومسيه، طـ مدريد – ١٩٤٤م.

- ديوان المعتمد بن عباد، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد- القاهرة - المطبعة الأميرية- ١٩٥١م. وديوانه تحقيق محمد زهدي يكن ١٩٧٥م، بيروت ، وديوانه تحقيق د. صلاح خالص.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام، ت -٥٤٢هـ تحقيق د. إحسان عباس -١٩٧٨م- ١٩٧٩.
- الرائد - سعود جبران ، بيروت ، طـ١ - ١٩٦٤م.
- رايات المرزين وغايات المميزين، إبن سعيد نور الدين ، أبو الحسن الأندلسي ، تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة - مطابع الأهرام ١٩٧٣م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، الزمخشري، محمود بن عمر -ت - ٤٦٧هـ، تحقيق سليم النعيمي- بغداد - مطبعة العاني - ١٩٨٢م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس، لبنان -١٩٧٥م.
- زاد المسافر، صفوان بن أدريس ، أعده عبد القادر القط، لبنان- دار الرائد العربي.
- الزواج في الشريعة الإسلامية، علي حسب الله، طـ١- ١٩٧١م.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي- ١٩٢٩هـ.
- سرح العيون في شرح رسالة إبن زيدون، جمال الدين بن نباته المصري -ت ٧٦٨هـ، تحقيق محمد أبو الفضل - القاهرة - مطبعة المدني- ١٩٦٤م.
- سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، إ. ليفي بروفنسال- القاهرة - ١٩٥١م.

- شاعرات عربيات، روحية القليني، الدار القومية للطباعة.
- شاعرات العرب، عبد البديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي – طـ ١ – ١٩٦٧م.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت ، طـ١ –١٩٣٤م.
- الشرق الإسلامي والحضارة العربيـة الأندلسـية، إ.ليفـي بروفنسـال، دار الطباعة المغربية –١٩٥١م.
- الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية، د. أحمد سوسة، بغداد – ١٩٧٤م.
- شعرية إبن خفاجة، تحقيق وشرح كرم البستاني، بيروت – مطبعة المناهل– ١٩٥١م.
- شعر ابن اللّبانة ، د. محمد مجيد السعيد، دار الكتب للطباعة والنشر جامعـة الوصل– ١٩٧٧م.
- الشعر الأندلسي، أميليو غرسيه غومس، ترجمة د. حسـين مـؤنس– ط٢ – ١٩٥٦م.
- الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، غرسيه غـومس، ترجمـة د. حسين مؤنس، القاهرة، طـ٢ – مكتبة النهضة المصرية– ١٩٥٦م.
- شعر الرمادي، يوسف بن هارون، جمعة ماهر زهيـر جـرار– بيـروت ، طـ١ – ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في الأندلس، إغناطيوس كراتشكوفسـكي، ترجمـة د. منيـر مرسي – القاهرة – عالم الكتب– ١٩٧١م.
- الشعر في ظل بني عباد، محمد مجيد السعيد، القاهرة– ١٩٦٩م، والأطروحة سنة ١٩٦٩.

- الشعر في عهد المرابطين والموحدين، د. محمد مجيد السعيد، بغداد – وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد –١٩٨٠.
- الشعر في غرناطة في عهد دولة بني الأحمر، حسين نصر – رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة – جامعة بغداد – ١٩٨٣م.
- الشعر في المدارس ، أريك. جي. لولتون –ترجمة ياسين طه حافظ، بغداد – منشورات وزارة الثقافة والفنون –١٩٧٨م.
- الشعر النسوى في الأندلس، محمد منتصر الريسوني، بيروت – دار مكتبة الحياة –١٩٧٨م.
- الشعر والتجربة، أرشيبا ملكيش – ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي– مراجعة توفيق صائغ– بيروت – دار اليقظة العربية –١٩٦٣م.
- شوقي وابن زيدون في نونتيهما – أبو القاسم محمد كرو – القاهرة – مطبعة الترقي – ١٩٥٦م.
- الصقالبة في إسبانيا، أحمد مختار العبادي ، مدريد –١٩٥٣م.
- الصلة، ابن بشكوال أبو القاسم بن خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨هـ، نشر عزت العطار– ١٩٥٥م، وطبعة الدار المصرية – ١٩٦٦م، وطبعة دار المعارف –١٩٦٦م.
- صيد الخاطر، إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي ، تحقيق علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي، مطابع دار الفكر – ١٩٦٠م.
- طوق الحمامة في الألفة والألاف، ابن حزم ، تحقيق صلاح الدين القاسمي، تونس، دار بو سلامة– ١٩٨٠م.
- ظهر الإسلام، أحمد أمين، بيروت، دار الكتاب العربي.
- عبد الرحمن الناصر، علي أدهم، بيروت – دار القدس.

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر. عبد الحمن بن خلدون – دار الكتاب اللبناني، ط٢.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، ت٣٢٨هـ، تحقيق محمد سعيد العريان – القاهرة– مطبعة الإستقامة، ١٩٥٣م، والطبعة الثالثة ١٩٦٦م، وطبعة القاهرة – ١٩٦٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق ، أبو الحسن ت–٤٥٦هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– مصر مطبعة السعادة، ط٢ – ١٩٥٥م.
- الغزل ، تأليف مجموعة من أدباء الأقطار العربية – دار المعارف.
- الغزل عند العرب، حسان أبو رحاب، القاهرة – ط١ – ١٩٧٤م.
- غزل النساء، عيسى ميخائيل، بيروت، دار العلم للملايين –١٩٥٣م.
- فتاة الشرق في حضارة الغرب، محمد جميل بيهم، ط– ١٩٥٢م.
- فجر الأندلس، د. حسين مؤنس، القاهرة – ١٩٥٩م.
- فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، د.حكمة علي الأوسي، بغداد – مطبعة سلمان الأعظمي – ١٩٧١، والطبعة الرابعة – الرباط –١٩٨٣م.
- فصول في الشعر ونقده، د. شوقي ضيف – دار المعارف – مصر– ١٩٧١م.
- فضائل الأندلس وأهلها، ابن حزم وابن سعيد والشقندي، دار الكتاب الجديد – ١٩٦٨م.
- فن التوشيح، د. مصطفى عوض عبد الكريم ، بيروت – ط١ –١٩٥٩م.

- الفن ومذاهبه في الشعر العربي – د. شوقي ضيف، القاهرة – دار المعارف ، ط٦ .
- فنون بلاغية ، أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية – ١٩٧٥م.
- في الأدب الأندلسي، د. جودت الركابي، القاهرة – مطبعة دار المعارف – ١٩٨٠م.
- في ظلال الأندلس ، سلمى الحفار الكزبري، دمشق – مطابع ألف باء– ١٩٧١م.
- فهرسة ما رواه إبن خير الإشبيلي عن شيوخه من الدواوين المصنفة من ضروب العلم وأنواع المعارف – أبو بكر عمر بن خير بن محمد الأشبيلي– ت – ٥٧٥هـ طبعة مدريد منقحة في مطبعة قومش بسرقسطة ١٨٩٣م، والطبعة الثانية ١٩٦٣م.
- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، ت – ٧٦٤هـ، تحقيق د. احسان عباس – بيروت – دار الثقافة – ١٩٧٣م.
- قصة الأدب في الأندلس، محمد عبد المنعم خفاجة، بيروت منشورات مكتبة المعارف – ١٩٦٢م.
- قلائد العقيان في محاسن الأعيان، الفتح بن خاقان – مصر مطبعة التقدم العلمية ، ١٩٦٤م، وطبعة مصورة عن نسخة باريس –١٩٦٦م.
- كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تحقيق د. شكري محمد عياد – ط– دار الكتب –١٩٦٧م.
- الكامل في التاريخ ، إبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم – –٦٣٠هـ ، دار صادر – بيروت ١٩٦٦ – ١٩٦٩م.
- لسان العرب، إبن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت – ٧١١هـ – دار صادر بيروت – ١٩٥٥م، وطبعة – ١٩٥٦م.

- لغة الشعر في القرنين الثاني والثالث، جمال العبيدي – أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة –١٩٨٢م.
- محاضرات الأدباء ومحاورة الشعراء البلغاء ، أبو القاسم حسن ابن محمد الراغب الأصفهاني – بيروت – دار الحياة – ١٩٦١م.
- محمد بن عمار دراسة أدبية – د. صلاح خالص– بغداد – مطبعة المعارف –١٩٥٧م.
- محيط المحيط – بطرس البستاني ، بيروت – نقلا عن طبعة ١٨٧٠م.
- مختارات من الشعر الأندلسي ، أ.ر. نيكل . بيروت . دار العلم للملايين – ط١ – ١٩٤٩م.
- المخصص، ابن سيدة، أبو الحسن بن علي الأندلس – ت ٤٥٨هـ، بيروت – دار الفكر – ١٩٧٨م.
- مذكرات الامير عبد الله زيري، ت – ٤٨٣هـ– تحقيق إ.ليفي بروفنسال – ١٩٥٥م.
- المرأة بين الفقه والقانون، د. مصطفى السباعي ، حلب، مطبعة الأصيل– ط٢ – ١٩٦٢م.
- المرأة عبر التاريخ ، مونيك بيتر – ترجمة هنريت عبودي، بيروت – دار الطليعة –ط١ – ١٩٧٩م.
- المرأة عبر العصور، مونيك بيتر ، بيروت –١٩٧٩م.
- المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، عبد الله عفيفي – مطبعة الاستقامة.
- المرأة في الأدب العباسي، د. واجدة الأطرقجي، بغداد– دار الرشيد – ١٩٨١م.

- المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، محمد جميل بيهم -ط١ - دار النشر للجامعيين -١٩٦٢م.
- المرأة في الشعر الجاهلي ، د. أحمد محمد الحوفي - القاهرة- ١٩٦٣م.
- المرأة في الشعر الجاهلي، علي الهاشمي، بغداد - مطبعة المعارف - ١٩٦٠م.
- المرأة في الشعر العراقي الحديث- عربية توفيق، رسالة ماجستير مطبوعة على الألة الكاتبة - بغداد - ١٩٨٣م.
- المرأة في مختلف العصور، أحمد خاكي.
- المرقصات والمطربات، نور الدين بن سعيد، القاهرة - ط٢ - ١٩٧٣م وطبعة حمد ومحيو.
- المساعد، انستاس الكرملي، تحقيق كوركيس عواد، بغداد. دار الحرية للطباعة -١٩٧٦م.
- المستظرف من أخبار الجواري، جلال الدين السيوطي، ت- ٩١١هـ ، تحقيق صلاح الدين المنجد - بيروت - ط١ - ١٩٦٣م.
- المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن دحيّة الكلبي، تحقيق إبراهيم الإبياري، ود. حامد عبد الحميد ، ود. أحمد أحمد بدوي - بيروت- دار العلم للملايين - ١٩٥٥م والمطبعة الأميرية -١٩٥٤م.
- المعتمد بن عباد الأشبيلي، دراسة أدبية تاريخية، د. صلاح خالص. بغداد، ١٩٥٨م.
- المعتمد بن عباد وشعراء عصره، تحقيق د. محمد زهدي يكن، دار يكين للنشر - بيروت -١٩٧٥م.

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدى فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، عبد الواحد المراكشي، ت٦٤٧هـ، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة- ١٩٦٣م. وطبعة -١٩٤٩م.
- معجم الادباء ، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله، ت- ٦٢٦هـ- لبنان- دار إحياء التراث العربي- الطبعة الأخيرة.
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، بيروت – دار العلم للملايين.
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ، أدوار نون زامبادر ترجمة د. سيدة إسماعيل وحافظ أحمد – مطبعة فؤاد – ١٩٥١م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله ، ت -٦٢٦هـ، القاهرة – مطبوعات دار المأمون – ١٩٣٨م، ودار صادر – بيروت -١٩٧٧م.
- معجم بني أمية، د. صلاح الدين المنجد، لبنان – بيروت دار الكتاب الجديد – طـ١ – ١٩٧٠م.
- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي – ترجمة د. أكرم فاضل، بغداد – دار الحرية للطباعة – ١٩٧١م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار مطابع الشعب -١٩٤٥م.
- المغرب في حلى المغرب، علي بن موسى بن سعيد، تحقيق، د. شوقي ضيف ، طـ دار المعارف مصر.
- المفيد في الأدب العربي – إيليا حاوي ، بيروت – طـ١٠.
- المقتبس، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي، ت – ٤٦٩ هـ- نشر ب. شالميتا – تحقيق ف . كورينطي و.م. صبح. مدريد ١٩٧٩م.
- مقدمة في النقد الأدبي ، د. علي جواد الطاهر، ط٢ -١٩٨٣.

- الملابس وتطورها في العصور الإسلامية ، صبيحة رشيد رشدي ، بغداد – ١٩٨٠م.
- ملامح الشعر الأندلسي، د. عمر الدقاق، بيروت – منشورات دار الشرق – ١٩٧٥م.
- من الأدب المقارن، نجيب العقيقي، مصر – دار المعارف – ١٩٤٨م.
- المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط٢.
- مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، ياسين خير الله العمري، تحقيق رجاء محمودالسامرائي – بغداد – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد – ١٩٦٦م.
- موسيقى الشعر العربي، إبراهيم انيس، القاهرة، ط٣ –١٩٦٥م.
- نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، إ.ليفي بروفنسال– ١٩٢٣م.
- نزهة الجلساء في اشعار النساء، جلال الدين السيوطي، ت– ٩١١هـ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد – بيروت – ط١ – ١٩٥٨م.
- نزهة الجليس ومنيه الأديب الأنيس، العباسي نور الدين المكي، المطبعة الحيدرية – النجف – ١٩٦٧م.
- نساء الخلفاء المسمى أمهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والأماء، تاج الدين ، أبو طالب علي بن أنجب الساعي البغدادي، ت –٦٧٤هـ، مصر– القاهرة – دار المعارف.
- النساء العربيات، كرم البستاني، بيروت – دار صادر – ١٩٦٤م.
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري، التلمساني– تحقيق د. احسان عباس – بيروت – دار صادر– ١٩٦٨م، وطبعة–

١٩٤٩م، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، وطبعة أخـــرى – للمحقـــق السابق الذكر – نشر دار الكتاب العربي – بيروت.

- النقد الادبي ، أحمد أمين ، بيروت – دار الكتاب العربي– ط٤ – ١٩٦٧م.
- النقد الادبي في كتاب نفح الطيب، هدى شوكة بهنـــام، أطروحـــة ماجســتير مطبوعة على الآلة الكاتبة – بغداد – ١٩٧٧م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمـــد بن خلكان– ت – ٦٨١هـــ، تحقيق د.احسان عباس – بيروت– دار الثقافـــة ١٩٧١م.
- ولادة وابن زيدون، حسن وره الكافلي، النجف، ط١ – ١٩٦٣م.
- ولادة وأثرها في حياة ابن زيدون– عبد الـــرزاق الهلالـــي ، بغـــداد– دار المعارف –١٩٧٦م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، الثعالبي، أبو منصور عبد الملـــك بـــن اسماعيل، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة.
- يحي بن الحكم الغزال، ت –٢٥٠هـــ، محمـــد صـــالح البنـــداق ، بيـــروت منشورات دار الآفاق الجديدة – ط١ – ١٩٧٩م.

الدوريـــــــات

- مجلة الأديبة / العدد الثاني لسنة ١٩٦٩م – دار الجمهورية.
- مجلة آداب المستنصرية – كلية الآداب بالجامعة المستنصرية . العـــدد الثـــاني عشر –١٩٨٥م.

مجلة آداب المستنصرية – العدد العاشر لسنة ١٩٨٤م.

- مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد – العدد الحادي عشر – حزيران ١٩٦٨م.
- مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد– العدد الثاني عشر – مطبعة الحكومة بغداد – ١٩٧٠.
- مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة– القسم الثاني، المجلد الثالـــث عشـــر لســـنة ١٩٥١م – مطبعة فؤاد .
- مجلة الشرطة. العدد ٢٧ لسنة ١٩٧٤.
- مجلة المورد – العدد الرابع – المجلد الثامن– لعام ١٩٧٩.
- مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق – المجلد السادس عشـــر، الجـــزء الأول والثاني، لسنة ١٩٤١ – ١٩٤٣. مطبعة الترقي.
- مجلة الكتاب – عدد خاص بالذكرى الألفية لميلاد إبن زيدون – بغداد – ١٩٧٥ – دار الحرية.
- مجلة المشرق –١٩٤٧ – نشر الفريد البستاني.
- مجلة علوم إسلامية – لسنة ١٩٦٠– المجلد الأول، العدد الأول.

المراجع الأجنبية :-

1. HispANO -- ARABIC POETRY
   AND ITS RELATIONS WITH THE
   OLD PROVENCAL TROUBADOURS
   BY .A.R.NyKL.
   BALTIMORE – 1946.
2. LA CULTURE – OE LA
   MUJER HISPANO ARABE MEMORIA de Licenciatura presenada por la alumna: HANA DOUEDARI
   Bajo el asesoraniento del cacedratico:
   DR.D. ELIAS TERES SADABA
   Facultad de Filosofia Y Letras. MADRID 1962.
3. Encycolpadia Bitannica Micropadia Ready Reference and Index 1 . A USA. 1974.
4. Henri PERES. DOCTEW es Lettres.
   Agroge de Langue et de Litter at ure arabes professeur a la faculte des letter d' Alger d' Alger
   LIBRAIRIE DAMERI qus Et DoRiENT
   ADRiEN – MA isoNNE urE Li ruc Saint – sutpice PARis Cvil 1936.
5. Al – ANDALus -1971 -172
   RE Vis TA DE LAS ESCUELAS DE ESTUPIOS ARABES EE MADRUPY GRANADY VOL